جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
الأدب العربي

مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي
دراسات لغوية
لسانيات عربية

رقم: ع6

إعداد الطالبين:
الحسين سالم
عنقر فاطمة شيماء

يوم:2024/06/10

قرينة السياق ودلالته في تفسير روح المعاني للألوسي

لجنة المناقشة:

بشار ابراهيم	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
طبني صفية	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا ومقررا
لهويمل باديس	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية: 2023-2024

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

قال رسول الله ﷺ :

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

صدق رسول الله صل الله عليه

الحمد لله على التمام،الحمد لله على البدء والختام ،الحمد لله امتنلنا وشـــكرا ،الحمد لله عرفانا وحبا ، وعرفانا بالجميل لاهل العطاء نتقدم بارقى عبارات وكلمات الشـــكر والثناء التي يعجز فيها اللســـان عن الكلام الشـــكر خاص للدكتورة "طبني صـــفية" التي اشـــرفت على هذا العمل ومتابعتها لنا طول هذه الفترة ومجهوداتها الجبارة ونصائحها القيمة .

والى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي واخص بالذكر "الاستاذ المشرف" الذي يرجع لهم الفضل في تصحيح هذه المذكرة.

وأيضـا إلى كل من سـاهم ولو بالقليل في إتمام هذا العمل راجين من المولى عز وجل أن يجعلها في ميزان حسناتهم.

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى والذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى الحمد لله للذي اصطفى من آدم نوحا ومن نوح إبراهيم ومن إبراهيم كنانة ومن كنانة قريش ومن قريش بني هاشم ومن بني هاشم محمد عليه أفضل وأزكي التسليم وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

إن ألفاظ اللغة العربية متنوعة وواسعة المعاني، فلابد من وجود شيء يحكم ويحدد هذا المعنى ويضبط المقصود بدقة فكان السياق هو الموجه والمخصص لذلك، فهو محور أساسي من محاور الدلالة ومن بين أهم القضايا التي شغلت القدامى والمحدثين ويعتبر انه لب وجوهر المعنى، فلا دلالة للفظ دون سياق .

ولقد استعانوا به أيضا في تفسير القران الكريم وفهم نصوصه وما أراد الله به من خلال كلامه المعجز بألفاظه.

وقد قسم السياق إلى قسمين رئيسين وهما السياق اللغوي الذي يندرج تحته أنواع معبرة عنه (سياق صوتي، صرفي، نحوي، معجمي) وسياق غير لغوي وله مجموعة من الأنواع التي تمثله أيضا(سياق الحال ،سياق الثقافي والعاطفي وكذلك أسباب النزول لما لها من دور في تحديد المعاني).

أما عن سبب اختيارنا لهذا الموضوع فكان حبا منا وميولا وشغفا إلى اكتشاف وفهم موضوع السياق ودوره وأهميته البالغة في فهم المعاني والكشف عن مكنونات الألفاظ والكلمات .

وكان مبتغانا الأول من هذا الاختيار هو الوصول إلى حل وفهم الإشكالية المطروحة ألا وهي: كيف استعمل الألوسي _ رحمه الله _ في كتابه روح المعاني السياق بنوعيه اللغوي وغير اللغوي في فهم وتفسير القران الكريم؟ وتندرج من هذه الإشكالية عدة تساؤلات وهي: ما

هو الســـياق؟ وما هو الســـياق القرآني؟ وأين تكمن أهميته؟ وما أنواع الســـياق اللغوي وغير اللغوي؟ وما مدى تأثير السياق في الوصول إلى معاني القران الكريم ونصوصه؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات قسمنا بحثنا الموسوم " قرينة السياق ودلالته عند الألوسي في كتابه روح المعاني" إلى فصلين وهما: الفصل الأول بعنوان السياق اللغوي عند الألوسي وفيه تم إدراج تمهيد شامل للفصل بالإضافة إلى المفاهيم الأساسية للسياق والسياق القرآني وأهمية هذا الأخير بالإضافة إلى وضع مفاهيم عن أنواع السياق اللغوي من(سياق صوتي وصرفي ونحوي ومعجمي) مع وضع أمثلة لكل نوع من خلال ما جاء به الألوسي في كتابه روح المعاني .

أما الفصل الثاني فجاء بعنوان السياق غير لغوي عند الألوسي وفيه تم وضع تمهيد خاص بهذا الفصل ثم عرضنا المفاهيم الأساسية لأنواع السياق غير لغوي (سياق الحال وسياق العاطفي والثقافي وأسباب النزول) مع وضع أمثلة لكل نوع، ويسبق هذين الفصلين مقدمة تم عرض فيها أهمية الموضوع .

وفي الأخير تم وضع خاتمة تتضمن على أهم النتائج المتوصل إليها بالإضافة إلى قائمة المصادر والمراجع.

ولقد اقتضت طبيعة البحث هذا إتباع المنهج الوصفي التحليلي فكان الوصف متجسدا من خلال عرض المفاهيم النظرية كمفهوم السياق مثلا والسياق القرآني والأهمية والتفصيل في وضع مفهوم كل نوع من أنواع السياق اللغوي وغير اللغوي أما التحليل فتجسد لنا من خلال استخراج الأمثلة ووضعها لكل عنصر نظري ذكر.

ولقد استعملنا في هذا الموضوع العديد من المصادر والمراجع لانجاز وإتمام هذا العمل من بينها:

_الدلالات السياقية عند اللغويين عواطف كنوش المصطفى.

_البرهان في علوم القران للزركشي.

_روح المعاني الألوسي.

_تفسير القران العظيم لابن كثير.

_الكشاف للزمخشري.

_نظرية السياق القرآني دراسة تأصيلية نقدية دلالية المثنى عبد الفتاح.

أما من ناحية الصـــعوبات والعراقيل التي واجهتنا في انجاز هذا البحث هي كثرة المادة العلمية من مصادر ومراجع فكان حاجزا في اختيار الاقتباس المناسب والأمثل.

ولا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر لكل من ساهم ومد يد العون من قريب أو بعيد لإتمام هذا العمل وأخص بالذكر الأستاذة والدكتورة الفاضلة "طبني صفية " بأسمى عبارات الثناء والشكر والعرفان والتقدير لها على مجهوداتها.

الفصل الأول: السياق اللغوي عند الألوسي

أولا _تعريف السياق:

كان للسياق بداياتٌ أولى خفية في الثقافة العربية وخصوصا الإسلامية منها، وقد اهتم به اللغويون والنحويون العرب لمكانته بالغة الأهمية في الدرس اللساني والقرآني، لكن اهتماماتهم هذه لم تتسع لتشمل الشقين النظري والتطبيقي بل كانت مجرد محاولات نظرية للدرس السياقي وحيثياته من المفاهيم، ولذلك قد حاول مجموعةٌ من الباحثين في اللغة للتنقيب ومحاولة اكتشاف لهذا المصطلح لذلك عملوا على إزاحة الستار عنه والكشف عن معانيه ودوره في الدرس اللغوي والقرآني، وعلى هذا الأساس حاولنا استحضار معاني هذا اللفظ في الشقين اللغوي والاصطلاحي.

السياق لغةً :

تعددت التعريفات التي تناولت مصطلح "السياق " بالشرح والتفسير، فكل لغوي وباحث طرح مفهوماً للسياق حسب رؤيته وتوجّهه الأدبي والعلمي، فعرّف "الأزهريُّ" (ت981م) السياق بقوله» سُقتُ الإنسان أسوقُه سوقا: إذا أصبتُ ساقه، وتساوَقَت الإبِلُ تساوقا: إذا تتابعت، وكذلك تقاودت فهي متقاودة ومتساوقة[1]

كما أدرجَ ابنُ فارسٍ(ت1004م) مصطلح" السياق في معجمِه" مقاييس اللغة قال:

« وهو حدوُ الشيء، يقال ساقَه يسوقُه سوقا. والسِيقةُ: ما استيقَ من الدواب. ويقال سقتُ إلى إمرتي صداقها، وأَسَقتُه. والسوقُ مشتقة من هذا، لِما يُساق إليها من كل شيء، والجمع أسواق. والساقُ للإنسان وغيره، والجمع سُوقٌ، وإنما سميت بذلك لأن الماشي ينساق عليها ويُقال امرأةٌ سوقاء ورجلٌ أسوَقُ إذا كان عظيم الساق» .[2]

---

[1] أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت –لبنان، ط1، 2001م، مجلد09، ص185.

[2] ابن فارس معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق سوريا، (د.ط)، 1979م، ج3، ص117، (مادة: سوق)

وقد وجدنا تعريفًا للسياق أورده الزمخشري(ت1143م) في كتابه" أساس البلاغة" قال فيه: « وتساوقت الإبل: تتابعت، وهو يسوقُ الحديث أحسن سِياق، وإليك يُساقُ الحديثُ وهذا الكلامُ مَساقةٌ إلى كذا، وجئتك بالحديث على سوقِه : أي على سرده».[1]

أمّا المعجم الوسيط فجاء فيه: «ساق الله إليك خبرا ونحوه بعثه إليك وأرسله وساق الحديث سرده وسلسله، وإليك يساق الحديث يُوجّه وساق المَهرَ الى المرأة أرسَله وحمَله إليها وساوقه تابعه، وسايره وجاراه واتّسق اتبع غيرَه وانقاد، وتساوقت الماشيةُ ونحوها تتابعت وتزاحمت في السير» .[2]

من خلال ما أدرجناه من تعريفات لمصطلح "السياق "في الجانب اللغوي، يمكننا الوصول إلى استنتاجٍ مفاده أن السياق هو التتابع، كما ذهب البعض إلى أن السياق هو السرد والتسلسل.

السياق اصطلاحًا:

تحدثت العديدُ من الكتب أغلبُها معاصرةٌ عن المفهوم الاصطلاحي للسياق، وأشارت إلى أنّ هذا المصطلحَ يُعدُّ من المصطلحات الحديثة، وقد حرَص بعض الباحثين على تخصيص دراسات كثيرة لمصطلح السياق، ومن هؤلاء الذين عرّفوا مصطلح السياق في مؤلفاتهم –على سبيل الذكر لا الحصر – تمّام حسّان والذي عرّفه على أنه: « التوالي، ومن ثمّ يمكن أن ننظر إليه من زاويتين، أولاهما: توالي العناصر التي يتحقق بها السياق الكلامي، والثانية: توالي الأحداث التي هي عناصرُ الموقف التي جرى فيها الكلام».[3]

فالسياق بالنسبة لتمام حسان هو عبارة عن عملية التوالي، وهذا التوالي يتم عبر زاويتين هما عناصر السياق الكلامي، وتوالي الأحداث فيه.

---

[1] الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط1، 1998م، ج1، ص484. (مادة: سوق).

[2] إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مطابع الأوقشت، شركة الإعلانات الشرقية، القاهرة، ط3 ، 1081 م، ج1، ص465.

[3] تمام حسان، اجتهادات لغوية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2007م، ص237.

أمّا ياسر الشمالي فقد عرّفه تعريفا شاملا لماهيتِه، حيثُ اعتبره: « الظرفَ الذي سيقت فيه الكلمةُ أو الجُملة المرادُ فهمُها، وهذا الظرفُ (هو كل ما أحاط بالنص من قرائنَ

تُحدّدُ المُرادَ من النص، لهذا لا يجوزُ قطعُ الكلمة عن سياقها، بل لا بُدّ أن تُفهم في ظلِّ ما أحاط بها ممّا هو قبلَها أو بعدَها في النص، وكذا المناسبةُ التي قيل فيها النص، وغيرُ ذلك مما يساعدُ على فهمِها، مثل الظرف المكانيِّ والبيئةِ الاجتماعية والثقافية، والمقاصدِ التشريعية وأحوال المخاطبين[1]»

ومما يمكنُ فهمُه ممّا سبق أنَّ السياقَ لا يقومُ إلا بمجموع القرائن التي تُحيط به ويمكن اعتبارُ القرائنِ على أنّها كما قال ابنُ دقيق العيد: «للدلّة على مرادِ المتكلم من كلامه، وهي المُرشِدة إلى بيانِ المجاملات وتعيين المحتملات؛ فاضبط هذه القاعدة؛ فإنها مفيدة في مواضع لا تحصى» .[2]

ويذهب بعض الباحثين إلى اعتبارِ السياقِ إطارا تجتمع فيه مكوناته، وهذا ما ورد في تعريفه» إطارٌ عامٌ تنتظم فيه عناصر النص ووحداتُه اللغوية، ومقياسٌ تتصلُ به الجمل فيما بينها وتترابط، وبيئةٌ لغويةٌ وتداوليّة ترعى مجموعَ العناصرِ المعرفية التي يُقدّمُها النصُ للقارئ» .[3] وعلى هذا فدراسة معاني الكلمات تتطلب تحليلا للسياقات والمواقف التي ترد فيها، حتى ما كان منها غيرَ لغويٍّ، ومعنى الكلمة – على هذا – يتعدد تَبعاً لتعدّد السياقات التي تقع فيها أو بعبارة أخرى تبعاً لتوزعها اللغوي.

---

[1] ياسر احمد الشمالي، السياق اللغوي وأثره في فقه الحديث النبوي، مجلة دراسات، علوم الشريعة والقانون، المجلد38، العدد1، 2011م، ص195.

[2] ابن دقيق العيد، إحكام الإحكام شرح عمدة الأحكام، تح: أحمد محمد شاكر، مكتبة السنة، القاهرة، ط1، 1994م، ج2، ص21.

[3] عبد الرحمان بشلاغم ، تجليات مفاهيم التداولية في التراث العربي. تفسير فخر الدين الرازي سورة المؤمنون أنموذجا، رسالة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد–تلمسان، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، الجزائر، 2014م، ص59.

ثانيا _تعريف السياق القرآني:

يُعدّ الإلمامُ والمعرفةُ بموضوع السياق والتعمق في دواخله ومعانيه رُكنا أساسيا في مرحلة فهم الكلام، والتوصّلِ إلى مُراد المتكلم والدلالات المُكتنِزة وراء كلامه الذي يحتمل عدّة معاني ومفاهيم، وقد اجتهد السلف والباحثون القدماء في الإلمام بمصطلح السياق والتعمّق فيه لاستعماله في حقل علم الشريعة ولاسيما في نصوصِ الكتاب المعظّم القرآن الكريم وفي والأحاديث المنقولة عن الرسول عليه الصلاة والسلام وعن صحابته الكرام.

فالسياق المُوظّف في نصوص الشريعة يُسمى بالسياق القرآني، والذي يهدفُ إلى التوغّل في المعاني التي تحمِلها آياتُ القرآن أو نصوصُ الأحاديث. ويمكن تعريفُ السياق القرآني على أنّه: «المعنى الذي يسلك جميعَ النصّ القرآني، بما لا يتناقضُ مع ما ثبت تعلّقه به من قرائنَ وأحوالٍ معتبرة ».[1] كما يمكنُ أن ندرجَ تعريفَ السياق القرآني الذي قدّمه المثنّى عبد الفتّاح محمود قال هو : «تتابُعُ المعاني وانتظامُها في سلكِ الألفاظ القرآنية، لتبلغ غايتها الموضوعية في بيان المعنى المقصود، دون انقطاع أو انفصال».[2]

والسياق القرآنيُ يختلفُ عن غيره من السياقات، وهذا من خلالِ المواضيع المدرجة في القرآن الكريم والتي تنتجُ عنها عِدّةُ مفاهيمَ ودلالات متنوعة فالآية القرآنية تُنشِئُ دلالةً سياقية، وإذا ضُمّت إلى مجموعةٍ من الآيات تخرجُ بدلالةٍ أو دلالاتٍ سياقية أخرى ومجموع السورة ينشئُ دلالاتٍ سياقيةٍ أخرى، وبالنظر إلى مجموع القرآن كوِحدة موضوعية واحدة

[1] محمد أبو زيد، الترجيح بين دلالة السياق وأسباب النزول، مجلة جامعة دمشق، المجلد28، العدد3،2012م، دمشق-سورية، ص15.

[2] المثنى عبد الفتّاح محمود، نظرية السيّاق القرآني-دراسة تأصيلية دلالية نقدية-، دار وائل للنشر، عمّان-الأردن، ط1، 2008م، ص15.

وطريقتِه وأغراضِه ومقاصِده تخرجُ بدلالات سياقية مغايرة، وهذا مظهرٌ من مظاهرِ الإعجازِ البياني للقرآن الكريم والذي لا يوجد بغيره».[1]

ثالثا_ أهمية السياق القرآني:

بعد تعرفنا على السياق القرآني والمعنى الذي يدور حوله يُمكننا القولُ أنّه العلمُ الذي يُعرف به مراد الله سبحانه وتعالى من كلامه فكما أنّ لكلّ كلمة معنى؛ فإنّ لكلِّ سياقٍ غرضٌ ومقصدٌ صِيغ الكلامُ من أجل بلوغه وتحقيقه، وإن كان تفسير القرآن بالقرآن أصبح تفسيرا لكلام الله- سبحانه وتعالى- فإن السياق في النص القرآني خادمٌ لهذا النوع من التفسير وهو الأداة التي تحقّقه» .[2]

إنّ السياقَ القرآني ذو أهمّيةٍ تكمن في كونه يخدمُ الدلالة التي تُعين المفسّر على بلوغ المعنى المراد من آيات القرآن , وكذلك تستمدُّ دلالةُ السياق القرآني أهميَّتَها من كونها « تفسيرا للقرآن الكريم بالقرآن نفسه، حيثُ إنّها: بيانُ المعنى من خلال تتابع المفردات والجمل والتراكيب القرآنية المترابطة، بل إنّ سياقَ الآية وسياقَ المقطع من أعلى مراتبِ تفسير القرآن بالقرآن لأنه في محل واحد».[3] فالقرآن يُفسّرُ بالقرآن أي أنّ محاولةَ تجميعِ المعاني تتمُّ عبر ذات الموضوع فالعملية التفسيريةُ مترابطة, وهذا يعني أنّ « المفسرَ لا يستطيعُ أن ينسلخَ عن

[1] عبد الرحمان عبد الله سرور جرمان المطيري، السياق القرآني وأثره في التفسير، رسالة مقدّمة لنيل شهادة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن، إشراف: الدكتور خالد بن عبد الله القرشي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السّعودية،2008 م، ص104.

[2] محمد أبو زيد، الترجيح دلالة السياق وأسباب النزول، ص18.

[3] المرجع السابق، ص77.

سياقِ السورة أو الآية الواردة فيه؛ لأن ذلك يجعله يصِل إلى طريق مسدودٍ من المعاني غير المترابطة، ويوقعُ المفسرَ في الزلل ويجعَلُه يركب مراكب الخلل، وتوسَم آراؤه بالعلل ».[1]

إنّ أهميةَ السياق القرآنيِّ تكمنُ في كونه يتم في دائرته لا يخرج عنها، أي أنّ المفسرين والمتعمقين في سياق القرآن وآياته لا يخرجون عن هذه النصوص القرآنية والآيات، تفادياً للوقوع في الزلل.

رابعا_ أنواع السياق اللغوي

قسم الباحثون السياق إلى عدة أنواع منها ما سنتطرق إليه في الفقرات القادمة:

1 _السياق الصوتي:

يُعرّف السياقُ الصوتي بأنّه الذي» يوصِل إلى المعنى الحاصِل من الصوت في السياق المنطوق، أو المكتوب، فللصوت وظيفةٌ مهمّة في المنطوق، إذ يميّزُ المنطوقَ عمّا يشابهه بما به من أصوات، فقد يكون معنى المنطوق متوقفا على صوت واحد من أصواته كالفرق بين: نال ومال» .[2]

فالسياق الصوتي يقوم على التركيز في عنصر الصوت في النصوص والكلام، حيث إنّ الصوتَ في هذا النوع من السياق هو محور الدراسة والإهتمام فالنون مثلا صوت أساسي في العربية، لكنه يتنوّع بحسب سياقها الذي ترد فيه فالنون في كلمة **نهر** من الناحية الصوتية، أي من حيث تكوينها تختلف عن النون في (منك، و**عنك.**)[3] فالسياق الصوتي ومن خلال ما سبق

---

[1] أسماء علي موسى، السياق القرآني وأثره في الترجيح، مجلة كلية الآداب–جامعة بني سويف، ج1، عدد56، سبتمبر2020 م، ص201.

[2] عواطف كنوش المصطفى، الدلالة السياقية عند اللغويين، دار السياب، لندن، ط1، 2007م، ص54.

[3] ينظر: محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربي، للطباعة والنشر، بيروت، (د.ط)، 2007م، ص194.

يستهدف الأصوات التي يتكون منها الكلام، ويظهرُ في كل ما يتعلّق بالصوت من الحروف والإيقاع في الكلام.

1_1الإيقاع والتنغيم:

استطاع علماء اللغة والأصوات والباحثون في هذا العلم والمجال الشاسع الوصولَ إلى أنّ النظام الصوتي في اللغة يتكون من عدة أنظمة فرعية لا تنفصل عنه، ومن هذه الأنظمة الداخلة في تكوين المستوى الصوتي للّغة والكلام يوجدُ الإيقاعُ والتنغيمُ واللذين يُعدّان من المكونات الأساسية في التركيبة الصوتية والجوهرِ اللغوي: « حيث أن الإيقاع ينبعُ أساسا من اندماج عنصرين من نغمةٍ خاصة تُناسِبُ الفكرة، وتقوم القافية (الفاصلة القرآنية) فيها بدور المفتاح، ومِن لحنٍ ينتظم بالنغمات جميعا على اختلاف درجاتها، وفي شكل منسجم ومتناسب... يوقع إيقاعات شتى على أوتار النفس ».[1]

فالتنغيم والإيقاع في السياق الصوتي وخصوصًا في الكلام هو اندماج عنصري النغمة واللحن بشكل متناغم يتناسب مع المستوى الكلامي المدرج. وهذا ما يعيدنا إلى القافية في الشعر والتي تُعدّ أساسا وركيزةً للمستوى الصوتي في دراسة الشعر، وتقوم الفاصلة بدور القافية في القرآن الكريم عبر الربط بين الآيات القرآنية.

بعض الأمثلة عن التنغيم ودوره في فهم السياق المقصود نحو قوله تعالى: **قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَآ أَكۡفَرَهُۥ** ﴿١٧﴾ [سورة عبس,١٧]

نجد من خلال سياق هذه الآية أنها تدل على التعجب« تعجب من إفراطه في الكفران وبيان لاستحقاقه الدعاء عليه[2]» أي أن التنغيم هنا كان له دور فعال في فهم المقصود من سياق هذه الآية وهو التعجب من شدة وكثرة الكفر.

---

[1]جمال النجار، الدلالة الصوتية في القرآن الكريم،) د.ط)،(د.ت)، ص550.

[2]الألوسي البغدادي شهاب الدين أبي الثناء محمود بن عبد الله ، روح المعاني في تفسير السبع المثاني ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1415هـ ، 1994 ، المجلد 15، ص245.

وفي قوله تعالى: **قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا ۝٨ [سورة مريم,٨]** من خلال سياق هذه الآية نجد أنها تدل على التعجب من قدرة الله تعالى والانبهار بها فكيف يصبح لامرأة عاقر كبيرة في السن ولد حيث أشار الألوسي إلى شرح هذه الآية فقال: «فاستبعد الولد منهما وهما بحالهما فاستخبر أيكون وهما » [1] أي دلالة على تعجبه وعدم تصديقه.

2_1 الفواصل القرآنية:

يمكن تعريف الفواصل القرآنية على أنها: « كلمات أواخر القرآن الكريم، نظيرة قوافي أشعار العرب وقرائن أسجاعهم ». [2]

ويقول الجاحظ في الفواصل:« سمّى الله كتابه اسما مخالفًا لما سمى العرب كلامهم على الجملة والتفصيل، سمى جملته قرآنا، كما سموا ديوانًا، وبعضَه سورةً كقصيدة، وبعضَه آية كالبيت، وآخرها فاصلة كالقافية ».[3]

وقال صاحبُ البرهان في علوم القرآن: هي كلمة آخر الآية كقافية الشعر، وقرينةُ السجع [4]

فالفاصلة في القرآن كمثل القافية في الأبيات الشعرية، وهي تعمل عمل السجع ونظيرته.

---

[1] الألوسي ، روح المعاني ، المجلد 08، ص386.

[2] محمد نجيب مغني صنديد، البناء التشكيلي للفواصل القرآنية وأثره في الدلالة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص: لسانيات عربية، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابي بكر –تلمسان ،–2006 2005م، ص02.

[3] السيوطي الحافظ جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة القاهرة، مصر، (د.ط)،(د.ت)،ج1، ص143.

[4] الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد ابو الفضل ابرهيم، المكتبة العصرية، بيروت لبنان، ط01، 2004م، ج01، ص52.

أما عن موقع الفاصلة فهي تقع عند:» الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام بها، وهي الطريقة التي يباين القرآن بها سائر الكلام. وتُسمى فواصل لأنه ينفصل عندها الكلامان، وذلك أن آخر الآية فصلٌ بينها وبين ما بعدها ولم يسمّوها أسجاعا » [1]

وتجدر الإشارة إلى أنّ مِن مهام الفاصلةِ الفصلُ بين الكلام الذي سبق والوصلِ بينه وبين الذي يليه.

وللفاصلة القرآنية عدة مميزات يمكن تلخيصها في النقاط الآتية: [2]

- وقوعها آخر الآية.
- وجود التشاكل بين حروفها ومقاطعها.
- دورها في تحسين المعنى.
- دورها في الاستراحة في الخطاب.

إذًا ومن خلال ما سبق يمكن الوصول إلى استنتاج مفاده أن الفاصلة القرآنية تقوم مقام القافية في الشعر، ومهمتها تكمن في كونها للفصلِ بين الكلام، وتعدُّ منطقةً للاستراحة فيه، كما أن من مهامها تحسينُ المعنى وتشسيع الدلالات.

1_3أنواع الفواصل القرآنية:

تعدّدت أنواع الفواصل القرآنية حيثُ ذكر العلماء لها خمسة أنواع هي:

المتماثلة والمتقاربة والمتوازية والمتوازنة والمتطرّفة

فالمتماثلة: «تسمى كذلك المتجانسة أو ذات المناسبة التامة فهي التي تماثلت حروف رويها» [3]

[1] الزركشي، البرهان في علوم القران، ص52.

[2] محمد نجيب مغني صنديد، البناء التشكيلي للفواصل القرآنية وآثره في الدلالة، ص03.

[3] محمد الحسناوي، الفاصلة في القران، دار عمار، عمان، ط 2،1461هـ- 2000م، ص 145.

نحو قوله تعالى: **أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢ ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۝٣ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤ [سورة الشرح,١-٤]** أي أن الفواصل صدرك، وزرك، ظهرك، ذكرك قد تماثلت في حرف الكاف وهو ما يسمى بالفاصلة فيعطي نوعا من التماثل والتناسق

وقوله تعالى: **فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ ۝٨ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتْ ۝٩ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ نُسِفَتْ ۝١٠ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ ۝١١ لِأَىِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ۝١٢ [سورة المرسلات,٨-١٢]** هنا الفواصل طمست، فرجت، نسفت، أقتت، أجلت قد تماثلت وتشابهت في الحرف الأخير وهو التاء

قال تعالى أيضا: **وَٱلطُّورِ ۝١ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ ۝٢ فِى رَقٍّ مَّنشُورٍ ۝٣ وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ ۝٤ [سورة الطور,١-٤]**الفواصل الطور، مسطور،منشور، معمور، تماثلت في حرف الراء

سورة الفيل أيضا تمثل لنا نموذج عن الفاصلة المتماثلة لتماثل الحروف الأخيرة في فواصلها وهو حرف اللام قال تعالى: **أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ۝١ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ ۝٢ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ۝٥ [سورة الفيل,١-٥]**

والمتقاربة:« وهي الفواصل المتقاربة في الحروف» [1].

مثال عن تقارب للدال وللباء قوله تعالى: ق**وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ۝١ بَلْ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَىْءٌ عَجِيبٌ ۝٢ [سورة ق,١-٢]**

مثال اخر عن تقارب الميم والنون نحو قوله: **حمٓ ۝١ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝٢ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝٣ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝٤ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَآ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ۝٥ [سورة الدخان,١-٥]**

[1] حنان شتحونة، الفاصلة القرآنية بين الإيقاع والدلالة، مذكرة ماجستير، تخصص علوم اللسان، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي، 2015\2016م، ص12.

وقوله تعالى: ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤﴾ [سورة الحجر,٣-٤]

والمتوازية: «وهو أن تتفق الكلمتان في الوزن والحرف» .[1]

قال الله تعالى: مَّاكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾ وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾ [سورة الكهف,٣-٤] أي أنها اتفقت في حروف الفواصل ولدا،أبدا، بالإضافة إلى تشابه وزن الفواصل هنا كان الوزن فعلا .

وقوله عز وجل: أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿٧﴾ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ﴿٨﴾ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴿٩﴾ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ﴿١٢﴾ [سورة الفجر,٦-١٢] أي أنها هنا قد اتفقت في أصوات الفواصل في حرف الدال بالإضافة إلى اتفاقها في الوزن .

والمتوازنة:« وهو أن يراعى في مقاطع الكلام الوزن فقط »[2]

نحو قوله سبحانه وتعالى: وَءَاتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ ﴿١١٧﴾ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١١٨﴾ [سورة الصّافّات,١١٧-١١٨] أي أن الفواصل هنا هي المستبين، المستقيم قد تماثلت في الوزن.

وقوله أيضا: وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾ [سورة الغاشية,١٥-١٦]

وقوله: وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾ مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١١﴾ [سورة الحديد,١٠-١١] فالفاصلتان خبير،كريم لهما نفس الإيقاع والوزن .

---

[1] حنان شتحونة، الفاصلة القرآنية بين الإيقاع والدلالة، مذكرة ماجستير، تخصص علوم اللسان، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي، 2015\2016م، ص12.

[2] المرجع نفسه، ص12.

والنوع الخامس **الفاصلة المطرّفة:** «وهو ما إتفق في حروف الروي لا في الوزن» [1]

نحو قوله عز وجل: مَّا **لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ [سورة نوح,١٣-١٤]** الفاصلتان وقارا، أطوارا قد اتفقتا في حرف الروي الراء واختلفتا في الوزن.

2_السياق الصرفي:

يعتبر السياقُ الصرفيُّ للكلمات في اللغة العربية آليةَ مهمّة وفعّالة في الوصول إلى المعنى الصحيح والدلالة المقصودة ضمنَ البنية اللغوية السياقية، ويمكنُ تعريف السياق الصرفي بأنه السياق الذي يهتم بـــــ:» دراسة المفردات لا بوصفها صيغًا وألفاظًا فقط، وإنّما بحسب ما فيها من خواصّ تفيدُ في خدمة الجملة أو العبارة» .[2]

أي أنّ السياق الصرفي يهدفُ إلى دراسة المفردات بحسب خواصّها، ويعمل هذا السياق على "تحديد المعنى المراد من الصيغة المزيدة، أو الوحدات الصرفية التي تلحقُ بالصيغ المجردة مثل الهمزة في صيغة (أفعل)" [3] .

فعملُ السياق الصرفي في النصوص هو مراقبةُ الكلام وتتبّع المعاني التي تحملها تلك الكلمات.

ويمكن الإشارةُ إلى أنّ السياق الصرفي« : لا يختص بدراسة الصيغِ أو العلاقات منفردةً بل بحسب كونها لاصقة في الكلمات، فعندئذ يؤدي سياقُها إلى دلالة معينة قد تختلف عن دلالتها الأصلية» .[4]

---

[1] محمد الحسناوي، الفاصلة في القران، ص 149.

[2] ينظر: عواطف كنوش المصطفى، الدلالة السياقية عند اللغويين، ص58.

[3] ينظر: عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار الكتب، مصر،) د.ط)، 1991م، ص174.

[4] ينظر: المرجع نفسه ، ص59.

فالدراسة الصرفية المتضمنة داخل السياق الصرفي تهتمّ بدراسة الصيغ مترابطة لاصقة في الكلمات وهذا التلاصق في الكلام يؤدّي إلى إنتاج معانٍ ودلالاتٍ مختلفة عن المعاني الأولى والأصلية للكلام المدروس .

فعّل أفعل

نزّل أنزل

نجد أن القرآن الكريم قد استعمل الفعل« نزل» بتشديد الزاي وذالك في قوله تعالى: **ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴿١٧٦﴾ [سورة البقرة,١٧٦]** وفي قوله: **إِنَّ وَلِيِّۦَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ ۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩٦﴾ [سورة الأعراف,١٩٦]** أما الفعل أنزل فقد ذكر في قوله تعالى: **نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٣﴾ [سورة آل عمران,٣]**

« إن نزل يقتضي التدرج وأنزل يقتضي الإنزال الدفعي » [1]

إن صيغة فعل تدل على تكرار حدوث الفعل أي أن الفعل نزل يدل على تكرار النزول وتتابعه وتسلسله وأنه نزل على مراحل بينما أنزل فتدل وتشير إلى أن النزول كان دفعة واحدة

أفعل أثقل فعلها المجرد ثقل على وزن فعل

ورد الفعل أثقل في قوله تعالى: **۞هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ۖ فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ ۖ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٨٩﴾ [سورة الأعراف,١٨٩]**

ونجد هذا الفعل المزيد قد ورد بصيغته المجردة في سورة أخرى مثل قوله تعالى: فَأَمَّا **مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾ [سورة القارعة,٦-٧].**

[1] الألوسي، روح المعاني، المجلد02، ص75.

ومعنى أثقلت» أي صارت ذات ثقل بكبر الحمل في بطنها فالهمزة فيه للصيرورة كقولهم أتمر وألبن أي صار ذا تمر ولبن، وقيل: أنها للدخول في زمان الفعل أي دخلت في زمان الثقل كأصبح دخل في الصباح والأول أظهر، والمتبادر في الثقل معناه الحقيقي، والتقابل بينه وبين المعنى الأول للخفة ظاهر وقد يرادبه الكرب ليقابل الخفةبالمعنى للثاني » [1]« أي أن أثقل هنا يحمل معنيين الصيرورة، والمعنى للثاني للدخول في زمان الثقل أي اقتربت ولادتها وموعد وضع مولودها ولكن المتبادر في الموضعين هو المعنى الحقيقي.

بينما الفعل المجرد لهذا الفعل ثقل فهو ضد الخفة» [2]« وفي الآية للفارطة من سورة القارعة فإشارة إلى كثرة الخيرات »[3] ووزن الأعمال [4]« أي أن معنى الثقل هنا لم يخرج عن معناه الأصلي والمعروف والمتداول وهنا قد حمل معنى واحد فقط وهو (ضد الخفة كما ذكرنا سابقا) .»

الرحمان _ الرحيم:

الرحمان على وزن فعلان والرحيم على وزن فعيل هما اسمان من أسماء الله تعالى وصفاته وقد ذكر هذان الاسمان منفردان على بعضهما البعض وذكرا أيضا مقترنين مع بعضهما البعض في عدة مواضع مثال عن ذلك قوله تعالى: **تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢ [سورة فصّلت,٢]** يقول الألوسي _رحمة الله عليه_في تفسير هذين الاسمين « من بين أسمائه تعالى للإيذان بأنه مدار للمصالح الدينية والدنيوية واقع بمقتضى الرحمة الربانية » [5] أي أن الرحمان الرحيم كما ذكرنا سابقا من أسماء الله الحسنى يدلان في مفهومهما على الرحمة لكن الرحمان كما أشار الألوسي أيضا في تفسيره للآية الأولى من سورة الرحمان أنها تدل على « الرحمة

---

[1] الألوسي، روح المعاني ، المجلد5، ص129.

[2] ابن فارس، معجم مقاييس، ج1، ص 382، (مادة: ثقل) .

[3] الراغب الاصفهاني، المفردات في غريب القرآن،مكتبة نزار مصطفى الباز، (د،ط)،(د،ت)، ص104 .

[4] الألوسي، روح المعاني ، المجلد15، ص448.

[5] المصدر نفسه ، المجلد12، ص348.

الواسعة » [1] أي الرحمة التي شملت كل شيء من العباد والمخلوقات والمؤمنين والكافرين أي الرحمة التي تتجاوز كل الخلائق دون استثناء وتمثل كل خيرات الدنيا والآخرة وذلك مجسد أيضا في قوله تعالى: ﴿وَٱكۡتُبۡ لَنَا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِنَّا هُدۡنَآ إِلَيۡكَۚ قَالَ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنۡ أَشَآءُۖ وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ فَسَأَكۡتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤۡمِنُونَ ١٥٦﴾ [سورة الأعراف,١٥٦] بينما الرحيم فهي الرحمة الخاصة بالمؤمنين فقط مايفسر اقتران هذه اللفظة بهم كثير مثال عن ذلك قوله تعالى ﴿وَكَانَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَحِيمٗا ٤٣﴾ [سورة الأحزاب,٤٣] وقوله تعالى: ﴿بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١٢٨﴾ [سورة التوبة,١٢٨] .

أي أن الرحمة هنا اختصت بالمؤمنين فقط دون باقي الخلائق وهذا ما أشار إليه ابن كثير _رحمة الله عليه_ حيث قال« الرحمان أشد مبالغة في الرحمة لعمومها في الدارين لجميع خلقه والرحيم خاصة بالمؤمنين» [2] أي أن الرحمان تشير إلى الرحمة العامة والشاملة والواسعة لأنها تتجاوز الرحمة بالمؤمنين وتشمل كل شيء موجود في الكون تشمل أيضا الرحمة في الدنيا والآخرة أما الرحيم فهي الرحمة التي يمنحها الله للمؤمنين فقط بشكل خاص وهذا كان الاختلاف الأول بين استعمال لفظ الرحمان _ والرحيم بينما الاختلاف الثاني فقد أشار إليه ابن القيم حيث قال« الرحمان والرحيم هما صفتان للرحمة لكن الرحمان اختص بالله تعالى أي صفته بينما الرحيم فهي الرحمة التي ينزلها الله على عباده وهي صفة العباد وهذا الذي يفسر عدم وجود الرحمان بالمؤمنين» [3] فهذا يعني أن الرحمان هي صفة خاصة بالله تعالى فقط ولا يختص به عبده بينما الرحيم فهي صفة العبد وهذا ما يفسر عدم وجود اسم رحمان للعباد بينما يجوز تسمية الرحيم للعبد

3-السياق النحوي:

---

[1] الألوسي، روح المعاني ، المجلد14، ص98.

[2] ابن كثير أبي الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القران العظيم، دار ابن حزم، بيروت _لبنان،ط1،1420ه_2000م،ص66.

[3] عمر سليمان الأشقر، شرح ابن القيم لأسماء الله الحسنى، دار النفائس،عمان_الأردن، ط1، 1428هـ_ 2008م،ص36.

السـياق النحوي هو: « الذي يدرس البنية النحوية التي ترد فيها الكلمة بوصـفها وحدة نحوية، وتعود أهمية السـياق النحوي إلى أنّ دلالة السـياق تجعل الجملة ذات الهيئة التركيبية الواحدة بمفرداتها نفسِها إذا قيلت بنصّها في مواقيتَ مختلفة تختلفُ باختلاف السياق الذي ترد فيه مهما كانت بساطة هذه الجملة وسذاجتها».[1]

إذا يمكن القولُ أنّ السياق النحوي هو مجموعة من المعطيات المترابطة التي من شأنها إبراز الحكم النحوي على مفردة أو تركيب، فالسـياق النحوي يسـتهدف الكلمات الواردة في البنيات النحوية للكلام. وهذا ما أثبته الباحثون في مجال السـياق وأنواعِه وخاصـة النحوي، والذي

يعدّون أن مهمّته المركزية تتمثل في أنّه: « يحدد العنصـر الدلالي في الجملة أو النص بالمعنى الأسـاسـي».[2] أي أن السـياق النحوي يهدف إلى تعقّبِ الكلمة في البنية النحوية في النصوص وكذلك تحديد الدلالة في الجمل والنص.

3_1التقديم والتأخير

يعدّ أسلوب التقديم والتأخير من الأساليب والظواهر اللغوية التي تظهر في الكلام، ويحمل في خباياه معانيَ ومقاصـدَ عديدة يتقفّاها الباحثُ في هذه الظاهرة اللغوية، ويصـفُ "عبد العزيز عتيق "التقديم والتأخير قائلا «: إنّ تقديم جزء الكلام أو تأخيرِه لا يردُ اعتباطا في نظم الكلام وتأليفِه، وإنّما يكونُ عملا مقصـودا يقتضـيه غرضٌ بلاغيّ أو داعٍ من دواعيه».[3] «فالتقديم والتأخيرُ ظاهرة لغوية تقوم على تقديم الكلام أو تأخيره عن مكانه الأصلي، لأغراضٍ بلاغية .

ومن أسباب التقديم والتأخير في عناصر الجملة نجد: »[4]

---

[1] ينظر: محمد عبد اللطيف حماسة، النحو والدلالة، دار الشروق، القاهرة–مصر، ط1،2000 م، ص113.

[2] ينظر: عواطف كنوش المصطفى، الدلالة السياقية عند اللغويين، ص61.

[3] عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربيّة –علم المعاني– دار النهضة العربية، بيروت–لبنان، ط1، 2009م، ص13.

[4] عبلة بوغاغة، شعر محمد جربوعة دراسة أسلوبية، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، تخصص أدب جزائري، قسم اللغة والأدب العربي، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، جامعة الحاج لخضر باتنة 20212022/م، ص264.

- إثارة التشويق لما تمّ تأخيره.
- التعجيل بما يسرّ إذا كان المتقدّم غير واضح.
- إثارة التّعجّب.
- تقوية الكلام وتأكيده.

والظواهرُ اللغوية تتمّ لمقصدٍ معيّن تقتضيه وتهدف إلى تحقيقه، وهذا ما نجده مع ظاهرة التقديمِ والتأخير، والتي تهدفُ إلى إثارة التشـــويق في نفسِ القارئ، وتقوية الكلامِ من خلال زحزحة المفردات عن أماكنها الأصلية، كما أنّ هذه الزحزحةَ للكلام تثيرُ التعجّبَ والتساؤل.

قال تعالى: **وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ [سورة القيامة,٢٢-٢٣]** يقول الإمام الألوسي _رحمة الله عليه_» تقديم المعمول إلى ربها يفيد الاختصاص» [1] يعني أنه تقدم الجار والمجرور إلى ربها عن ناظرة وذلك لغرض التخصيص أي خصصنا أن النظر لا يكون إلا لله سبحانه وتعالى.

أما في قوله تعالى: **وَعَلَامَاتٍ ۚ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٦﴾ [سورة النحل,١٦]** يقول الألوسي هنا «وتقديم الجار والضمير للتخصيص كأنه يقول: وبالنجم خصوصا هؤلاء خصوصا يهتدون[2]» ولقد ذهب الزمخشري إلى ما ذهب إليه الألوسي فتحدث عن هذا التقديم والتأخير حيث قال: « مقدم فيه النجم مقحم فيه هم كأنه قيل وبالنجم خصوصا هؤلاء خصوصا يهتدون قلت فمن المراد بهم قلت:كأنه أراد قريشا كان لهم اهتداء بالنجوم في مسارهم» [3] أي أن الجار والمجرور (بالنجم) والضمير (هم) قد تقدما على الفعل (يهتدون) فالأصل فيه هو (يهتدون هم بالنجم) لكن هذا التقديم جاء للتخصيص أي تخصيص النجوم لقريش لكي يهتدوا بها ويستعينوا بها في سفرهم وتكون الدليل لهم .

---

[1] الألوسي، روح المعاني، المجلد15، ص160.

[2] المصدر نفسه، المجلد07، ص359.

[3] الزمخشري جار الله ابي قاسم محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، مكتبة العكبيان،(د،ط)، (د.ت)، ج03، ص429 .

يقول الله تعالى: بَلِ ٱللَّهَ فَٱعۡبُدۡ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٦﴾ [سورة الزمر,٦٦]

هنا وكأنه قيل إن كنت عاقلا أو عابدا فاعبد الله سبحانه وتعالى« فحذف الشرط هنا وتقدم المفعول به بدلا عنه (الله) وغرض التقديم هنا أيضا الاختصاص أي تخصيص أن العبادة لا تكون إلا لله وحده لا شريك له» [1]

قال تعالى: قُلۡ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيۡهِ تَوَكَّلۡنَاۖ فَسَتَعۡلَمُونَ مَنۡ هُوَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴿٢٩﴾ [سورة الملك,٢٩]

« في هذه الآية الكريمة نجد أن المفعول به للفعل (آمنا) لم يقدم لأنه لو قال به آمنا فسيتغير سياق الكلام ويجعله متعرض لأمور لم يرد الله تعالى الإشارة إليها (كالإيمان بالأصنام) لكن غرض تأخير المفعول به هنا لجعل الإيمان منحصرا في الإيمان بالله وحده لا شريك له والإيمان بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وغيره ما يتوقف على صحة الإيمان المفروض والمشروط من الله تعالى وتقديم المفعول (عليه) على الفعل (توكلنا) دلالة على التخصيص أي أن التوكل لا يكون إلا على الله وحده»[2]

قال تعالى: لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ [سورة الروم,٤]

هنا نجد المسند الخبر(الله) قد تقدم على المسند إليه المبتدأ(الأمر) وقد أشار الألوسي بهذا التقديم فقال:« وتقديم الخبر للتخصيص» [3] أي لأنه تقدم الخبر على المبتدأ وذلك لغرض التخصيص أي تخصيص أن الأمر لا يكون إلا لله وأشار أيضا حبنكة الميداني في كتابه البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها إلى فائدة هذا التقديم حيث قال: « والمعنى اختص ملك الأمر لله، أي:كل الأمر مقصور ملكه على الله سبحانه لا يتعداه إلى غيره» [4]

---

[1] ينظر: الألوسي، روح المعاني، مجلد12، ص279.

[2] ينظر: المصدر نفسه، المجلد15، ص24.

[3] المصدر نفسه ، المجلد11، ص22.

[4] عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم، دمشق، ط1 ، 1416ه_ 1996م، ص378 .

3_2الذكر والحذف:

إنّ الأصــلَ في بناء الجُملة أن تكونَ محدّدة الأركان، واضــحةَ البناء، جميعُ عناصــرِها حاضرة، كي يتّضحَ معنى الكلام، ويبلغَ المتكلِّمُ مبتغاه، لكنّ هناك حالاتٍ تقتضي حذفَ بعض أركانِ الكلام والجمل لغرضٍ بلاغيّ أو مقصدٍ يرتمي وراء هذه الظاهرة فالذكرُ هو الأصلُ في الكلام، أي وجود جميع أركان الجملة، أما الحذفُ

فهو:» خِلافُ الأصل ومن شروطِ حُسنه أنّه متى أُظهرَ المحذوفُ زال ما كان في الكلام من البهجة والطلاوة، وضــاع ما فيه به من جمال» .[1] إذا، فالحذفُ والذِكرُ ظاهرة لغوية يُؤتى بها لأغراض بلاغية.

« ويأتي الحذف في اللغة على عدة ألوان؛ منها حذفُ الجملة؛ لأنّ حذفَ الجملة من الكلام هو أظهر أنواع الحذف، وهو الأكثر ، من ذلك حذفُ جملة الشــرط وحذفُ الجملة في القَســَــم، وحذفُ الجملةِ الفعلية، والجملةِ الاســـمية وما إليها. وجاء دورُ حذف الكلمة الذي يتضــمّنُ طرفي الكلمة وهما: الفعلُ والاســم، وحذف الأســماء أكثر، مثل: حذفِ الصــفةِ والموصــوفِ وكذلك المضــافُ والمضــاف إليه، ويأتي حذف المبتدأ تارة وحذف الخبر تارة أخرى، ومنه أيضا حذف خبرِ إنّ وخبرِ كان، وحذف المفاعيل وحذفُ الحال وما إليها. وحذفُ الحرف أيضا ؛ إذ ورد فيه حذف قسمٍ من حروف الجر، وحروفٍ أخرى كحذفِ الألف وحذفِ أنّ للناصـــبة ولا للنافية، وحذف حرفِ للنداء(يا)، وحذف نون التنوين، وحذف الصـــولئت: الحركات: (الفتحة،والضــمة والكســرة)، وحروف المد:(الألف والواو والياء) ».[2] فالحذف إذا يســتهدفُ عِدّةَ أركانٍ في الجملة العربية أو مكوناتها من كلمات أو أحرف وللحذفِ والذكرِ عِدّةُ أسباب وأهدافٍ يُراد بلوغها من خلال استعماله وهذا ما أورده "محمد سعيد محفوظ عبد الله" في كتابه "للذكر والحذف وعلوم العربية" حيثُ قال في ذلك: «يأتي للذكرُ والحذفُ ليدفعَ ببناء

[1] عبد الرزاق أبو زيد، علم المعاني بين النظرية، مكتبة الشباب، القاهرة، ط1، 1987 م،ص101.

[2] يونس حمش خلف محمد، الحذف في اللغة العربية، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد 10، العدد 2، 2010م، ص273-274.

الجُملة خطوات متلاحقة ومتسارعة في بلاغتها وتحقيقِ مقاصدها، ومن ثَمّ مقاصدِ المتكلمِ المبدع لتوثيق عُرى العلاقة بينه وبين المتلقي، فما مِن شـــكٍّ في أنّ الحذفَ –بالذات– هو العلاقة التي تربط بين هذا وذاك ولئن لجأ المبدعُ إلى الحذف، وجعله ســـبيلا لعمله، فهو في جنوحِه هذا قد استشعر المتلقّي وفكّرَ بدلا منه ووضع نفسه موضعه حيث دار في خلده».[1]

كما أنهما يفيدان: «التعميم مع الاختصار، وتنزيلَ الفعلِ المتعدي منزلةَ الفعل اللازم، وذلك لعدمِ تعلّق الغرض بذكر المفعول، لأنّ المُراد في مثل هذه الحللة هو إفادةُ مجرّد ثُبوت الفعل للفاعل أو نفيه، ومجرّدُ الاختصار أو الإيجاز، تحقيق البيان بعد الإبهام، وذلك لتقرير المعنى في النفس».[2]

قال تعالى: فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ۝٦ [سورة الـشرح,٥-٦]

وهنا نجد أن عبارة (إن مع العسر يسرا) قد ذكرت مرتين وذلك في نظر الألوسي _رحمة الله عليه_ « تقرير معناها في النفوس وتمكينها في القلوب» [3] ونفس التفســـير والتوجه نجده عند ابن عاشـور فقد أشـار إليها في كتابه حيث قال: « جملة إن مع العسـر يسـر مؤكدة لجملة فإن مع العسـر يسـر وفائدة هذا التأكيد تحقيق إطراء هذا الوعد وتعميمه لأنه خبر عجيب»[4] أي أن إن مع العسـر يسـر ذكرت مرتين وذلك للتأكيد للمؤمنين على ان الصـعوبات والمشـاكل التي نواجهها في الحياة ليست دائمة وبأنها ستتبدل في نهاية المطاف بالسهولة والتيسير من الله

قال تعالى: وَإِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصۡطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٤٢ [ســـورة آل عمران,٤٢] المفروض ان يقال يا مريم إن الله اصـــطفاك وطهرك على نســـاء العالمين لكن ذكرت كلمة (اصـــطفاك) مرتين وفائدة هذا الذكر هنا كما يقول الألوســـي «للتأكيد

[1] محمد سعيد محفوظ عبد الله، الذكر والحذف وعلوم العربية، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، العدد24،1442هـ، ص211.

[2] المرجع نفسه، ص207.

[3] الألوسي، روح المعاني، المجلد15، ص 390.

[4] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، (د،ط)،1984 م، ج 30،ص415

وتبيين من اصـطفاها عليهن» [1] وإعادة ذكر هذه اللفظة (اصـطفاك) تعزز عن الأهمية والتأكيد المعنى الذي تحمله هذه الكلمة أي إن الله قد اصطفى مريم على نساء العالمين.

قال تعالى: **فَمَا ٱسۡطَٰعُوٓاْ أَن يَظۡهَرُوهُ وَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقۡبٗا ﴿٩٧﴾ [سورة الكهف,٩٧]**

في هذه الآية ذكر الفعل (اسـتطاع) مرتين لكن في المرة الأولى حذف منه التاء نحو(اسطاعوا) وفي المرة الثانية ذكرت التاء نحو قوله (استطاعوا) لقد أشار الألوسي إلى هذا الحذف فقال: «بحذف فاء الافتعال تخفيفا وحذرا عن تلاقي المتقاربين في المخرج وهما الطاء والتاء» [2] ونفس الأمر نجده عند الشوكاني: «أصله استطاعوا فلما اجتمع المتقاربان وهما التاء والطاء خففوا بالحذف» [3]

لقد شبه ابن كثير لستعمال اسطاع واستطاع باستعمال لم تسطع ولم تستطع التي ذكرت في القرآن الكريم أيضا، « فاستعمل الفعل لم تسطع في إشكال خفيف يمكن إزالته بينما الفعل لم تستطع فاستعمل في إشكال كبير صعب إزالته فكذلك اسطاعوا فقد استعمل لحدث سهل اخف وأيسر من حدث استعمال الفعل استطاعوا فهو حدث اشق من الفعل الأول» [4] فذهب إلى هذا الرأي أيضا السامرائي حيث يقول عن هذا الحذف والذكر في هذا الفعل« فخفف بالحذف من الفعل الخفيف بخلاف الفعل الشاق الطويل ثم انه لما كان الصعود في السد يتطلب زمنا اقصر من أحداث الثقب فيه حذف من الفعل وقصر منه ليجانس النطق الزمن الذي يتطلبه كل حدث» [5] أي انه تم حذف (التاء) من الفعل لان الحدث كان اقل زمنا وأسهل وأيسر من الحدث الثاني الذي تطلب زمنا أكثر من الحدث الأول وكان اشق منه وأصعب فلهذا لم تحذف (التاء) منه أي

---

[1] الألوسي، روح المعاني، المجلد02، ص149.

[2] المصدر نفسه، المجلد08، ص362.

[3] الشوكاني محمد بن علي، فتح القدير، دار المعرفة، بيروت لبنان، ط4، 1428هـ، 2007م، ص876.

[4] ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص1169.

[5] فاضل صالح السامرائي، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، دار ابن كثير، ط2، 1437هـ، 2016م، ص12.

انه تم الحذف من الفعل وذلك للدلالة على إن الحدث أيسر واقل زمن من الحدث والفعل الذي لم يحذف منه.

ذكر المسند والمسند إليه مع إمكان حذفهما وذلك في قوله تعالى: **وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ٣٤ [سورة لقمان,٣٤]**

« أي لنه قد ذكر المسند والمسند إليه في (وماتدري نفس بآي ارض تموت) فيمكن حذفهما والقول (ولا بأي ارض تموت) والغرض من ذكرهما لتكون الجمل مستقلة نستطيع إن نستشهد بها منفردة في المناسبات »[1]

قال تعالى: **ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ٣ [سورة النمل,٣]**

نلاحظ إن الضمير (هم) قد تكرر وذكر مرتين ولقد أشار الألوسي لهذا التكرار حيث قال: «يفيد التأكيد لما فيه من تكرار الضمير» [2] أي إن الله يؤكد على إن من يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة هم الذين يؤمنون باليوم الآخر إيمانا لا ريب فيه.

قال تعالى: **يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَاۚ وَٱسۡتَغۡفِرِي لِذَنۢبِكِۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلۡخَٰطِـِٔينَ ٢٩ [سورة يوسف,٢٩]**

هنا نلاحظ إن حرف النداء قد حذف فالأصل فيها يا يوسف اعرض عن هذا ولقد أشار إليها الألوسي _رحمه الله_ فقال: «حذف منه حرف النداء لقربه وكمال تفطنه للحديث وفي ندائه باسمه تقريب عليه السلام وتلطيف» [3] أي أن الأداة قد حذفت لقرب يوسف عليه السلام وتفطنه وانتباهه للحديث.

---

[1] ينظر: عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ص319 _320.

[2] الألوسي، روح المعاني، المجلد10، ص153.

[3] المصدر نفسه ، المجلد06، ص415.

وأشار أيضا ابن جزي في كتابه التسهيل عن هذا الحذف فقال: «يوسف منادى حذف منه حرف النداء لأنه قريب وفي حذف الحرف إشارة إلى تقريبه وملاطفته».[1]

قال تعالى: وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ ۝١٠ نَارٌ حَامِيَةُۢ ۝١١ [سورة القارعة,١٠-١١]

أورد الألوسي في تفسيره لهذه الآية إلى انه قد حدث فيها حذف فقال: «نار على أنها خبر مبتدأ محذوف أي هي نار» [2] والأصل في نار حامية هو:(هي نار حامية) أي انه هنا قد حذف المبتدأ (هي) .

وذكر ابن عاشور في كتابه التحرير والتنوير هذا الحذف حيث قال «هي نار حامية وهذا من حذف المسند إليه الذي اتبع في حذفه استعمال أهل اللغة» [3]

قال تعالى: مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣ [سورة الضحى,٣]

«الأصل هنا (قلاك) فحذف المفعول به (الكاف) الضمير المتصل وذلك مراعاة للفواصل مع الآيات الباقية (الأولى فترضى، فآوى، فهدى فأغنى) » [4]

4 – السياق المعجمي:

يعرف "عودة خليل أبو عودة" السياق المعجمي على أنه هو: «تلك العلاقات البنيوية الأفقية التي تقوم في العبارة بين المفردات بوصف هذه الأخيرة وحدات معجمية دلالية لا بوصفها وحدات نحوية أو أقساما كلامية عامة».[5] إذا فهو يقوم على ترابط المفردات بعضها ببعض وعلاقاتها اللامتقاطعة بين محتوياتها الدلالية والمعنوية.

---

[1] ابن جزي الكلبي ابي القاسم محمد بن أحمد، التسهيل لعلوم التنزيل، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، ط1 ، 1415ه _1995م، ج1، ص414 .

[2]الألوسي، روح المعاني ، المجلد15، ص450.

[3] ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير،ج 30، ص515.

[4] ينظر: الألوسي، روح المعاني ، المجلد15، ص375.

[5]ينظر: عودة خليل أبو عودة ، التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي والقرآن الكريم، مكتبة المنار، الأردن، ط1،1985 م، ص76.

كلمة الأكل في القرآن الكريم:

وردت كلمة(الأكل) في القرآن الكريم بعدة دلالات وللذي يحدد هذه للدلالة هو قرينة السياق فنجد في قوله تعالى: **أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ [سورة الحُجُرات,١٢]**

جاء في شرح الألوسي _رحمه الله_ لهذه الآية حيث قال: «وفي المثل السائر كنى عن الغيبة بأكل الإنسان للحم لأنها ذكر المثالب وتمزيق الأعراض المماثل لأكل اللحم بعد تمزيقه» وقال أيضا عنها أنها: «تمثيل الاغتياب بأكل لحم الإنسان»[1] ونفس المذهب نجده عند السمرقندي حيث قال: «فكما تكرهون لأكل لحمه ميتا فكذلك اجتنبوا ذكره بالسوء وهو غائب» [2] أي أن يأكل هنا جاءت بمعنى الغيبة.

أما في قوله تعالى: **وَقَالُوا مَالِ هَٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا ﴿٧﴾ [سورة الفرقان,٧]**

أشار الألوسي_رحمه الله_إلى معنى وتفسير (يأكل الطعام) فقال: «يأكل الطعام كما نأكل» [3] أي أن الرسول صلى الله عليه وسلم يأكل ويتغذى كما يأكل البشر وان حاله كحالنا فكلمة يأكل هنا تدل على تناول الطعام والغذاء.

وفي الآية التالية قال تعالى: **حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ [سورة آل عمران,١٨٣]**

---

[1] الألوسي، روح المعاني، المجلد13، ص309.

[2] السمرقندي أبي الليث نصر بن محمد بن احمد بن إبراهيم، تفسير السمرقندي بحر العلوم، تح: الشيخ علي محمد معرض وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط01، 1413ه، 1993م، ج3، ص265.

[3] المصدر السابق ، المجلد09، ص427.

«والمراد من أكل النار للقربان إحالتها له إلى طبعها بالإحراق» [1] وذهب ابن جزي أيضا في شرح هذه الآية إلى نفس رأي الألوسي حيث قال: «فتنزل نار من السماء فتحرقه» [2] أي أن الأكل هنا بمعنى الإحراق.

بينما في قوله تعالى: **وَأَخَافُ أَن يَأۡكُلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَأَنتُمۡ عَنۡهُ غَٰفِلُونَ ﴿١٣﴾ [سورة يوسف, ١٣]**

قال الألوسي رحمه الله «خوفه عليه مما هو أعظم منه افتراسا» [3] أي انه يخاف على يوسف من الذئب أن يفترسه أي أن يأكل هنا بمعنى يفترس.

كلمة الفتنة في القران الكريم:

وردت كلمة الفتنة في القرآن الكريم بعدة دلالات مختلفة وتفسير هذا الاختلاف هو السياق الذي تنتمي إليه هذه الكلمة في الجملة ومن بين هذه الدلالات

قوله تعالى: **فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ [سورة النّور,٦٣]**

قال الطبري: «أن تصيبهم فتنة من الله أو يصيبهم عذاب فيطبع على قلوبهم فيكفروا بالله» [4]

«أي كلمة الفتنة هنا جاءت بمعنى البلاء والعذاب والكفر الألوسي أيضا نجده مؤيدا لما جاء به الطبري حيث قال أي بلاء ومحنة في الدنيا(...) وعن السدي ومقاتل تفسيرها بالكفر» [5].

قال تعالى: **جَعَلَ فتنة لناس كَعَذَابِ لله [سورة العنكبوت,١٠]**

---

[1] الألوسي، روح المعاني ، المجلد02، ص355.

[2] ابن جزي الكلبي، التسهيل لعلوم التنزيل ج1، ص169

[3] المصدر السابق ، المجلد06، ص387.

[4] الطبري، جامع البيان عن التأويل آي القرآن، تح: الدكتور بشار عواد سعدون وعصام فارس الحرشاني، مؤسسة الرسالة بيروت، ط1، 1415ه، 1994م، مجلد05، ص453.

[5] ا الألوسي، روح المعاني ، ، المجلد09، ص416.

«أي أنهم جعلوا ما يصـــيبهم من أذية الناس وشـــرهم كعذاب الله تعالى أي جعلوهم بمنزلة واحدة» [1] يعني أن كلمة الفتنة هنا جاءت بمعنى أذى الناس

أما في قوله تعالى: وَمَن يُرِدِ لله فتنته [سورة المائدة,٤١]

قال البغوي في شـــرح كلمة الفتنة هنا «كفره وضـــلالة» [2]أي جاءت هنا بمعنى الضـــلال والكفر

قال تعالى: بِأَيِّيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ۝٦ [سورة القـلـم,٦]

يقول الألوســـي «أطلق على المجنون لأنه فتن أي محن بالجنون» [3] وأشـــار إليها الطبري بنفس مفهوم الألوسي حيث قال: «بأيكم الجنون» [4] أي إن الفتنة هنا بمعنى الجنون.

كلمة الكتاب في القران الكريم:

ذكرت كلمة (الكتاب) في القرآن الكريم بمعاني مختلفة وهذا الاختلاف راجع إلى الجملة أو السياق التي وقعت فيه هاته المفردة ومن أمثلة ذلك:

ـقال تعالى: ٱذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ۖ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۖ [سورة المائدة,١١٠]

قال الألوســي _رحمه الله_في شـرح كلمة(الكتاب) «وقيل الكتاب الخط» [5] وأشـار إليه ابن كثيرعلى نهج ما ذهب اليه الألوســـي فقال: «أي الخط والفهم» [6] وهنا الكتاب بمعنى الخط والكتابة.

قال تعالى: وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرًا ۝٣٥ [سورة الفرقان,٣٥]

---

[1] ينظر: الألوسي، روح المعاني ، المجلد10، ص345.

[2] البغوي ابي محمد الحسين بن مسعود، معالم التنزيل، محمد عبد الله النمر وآخرون، دار طيبة، الرياض، ط1، 1409ه، 1989م، ج6، ص58.

[3] المصدر السابق ، المجلد15، ص29.

[4] الطبري، جامع البيان عن التأويل آي القرآن، المجلد07، ص345.

[5] الألوسي روح المعاني ، المجلد04، ص55.

[6] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص669.

أي«لقد أتينا موسى التوراة» [1] أي الكتاب هنا بمعنى التوراة.

لما في قوله تعالى: **وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا [سورة الأنعام,٩٢]**

يقول البغوي في تفسير هذه الآية «أي القرآن كتاب مبارك أنزلناه» [2] وأشار إليها الألوسي أيضا بنفس هذا المعنى بقوله «تحقيق لإنزال القران الكريم» [3] أي لفظة (الكتاب) هنا تأتي بمعنى القرآن الكريم.

قال تعالى: **۞وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ [سورة النساء,٢٤]**

أشار الألوسي إلى تفسير قوله تعالى (كتاب الله عليكم) أي «هذه فرائض الله تعالى عليكم»[4]

ونجد البغوي ذهب إلى ما ذهب إليه الألوسي أيضا في شرح هذه الآية حيث قال: «التزموا كتاب الله عليكم، أي فرض الله تعالى» [5] أي إن كلمة كتاب هنا بمعنى الفرض أي ما فرضه الله تعالى عليكم.

---

[1] الألوسي، روح المعاني ، المجلد10، ص18.

[2] البغوي، معالم التنزيل ، ج07، ص168.

[3] الألوسي، روح المعاني ، المجلد1، ص209.

[4] المصدر نفسه، المجلد03، ص06.

[5] البغوي، معالم التنزيل، ج04، ص193.

الفصل الثاني: السياق غير اللغوي عند الألوسي

وردت لفظة السياق في القاموس العربي بعدة صيغ تنتمي إلى نفس معناه، وعبر عنه العلماء وللباحثون بتعبيرات مختلفة عديدة مثل: الحال، القرينة، الموقف، والمقام ... إلخ، وقد عبر الباحثون في بحر هذا المصطلح إلى أهميته البالغة حيث أنَ السياق هو الجسر المؤدي نحو فهم النصوص واستنباط معانيها واستحكام دلالاتها، والسياق بدوره يتركب من نوعين الأول اللغوي والذي تطرقنا له في الفصل السابق والذي يُعنى بالمجال الداخلي للنص ويسمى السياق اللغوي ويشمل المفردات التي يتحقق بها تركيب النص ووحداته اللغوية الشائعة (الصوتية، الدلالية، التركيبية، المعجمية)، والثاني هو السياق غير اللغوي وهو الخارجي ويركز على ما يحيط بالنص وما جاوره من ظروف ساعدت على انتاجه مثل المتكلم، شخصيته، والمخاطب، وعنصري الزمان والمكان.

أولا_سياق الحال:

تعريف سياق الحال (سياق المقام):

تعتبر نظرية سياق الحال من أهم النظريات اللغوية، في مجال السياق عموما، وقد أشار الباحثون إلى أنّ سياق الحال هو الأنجعُ في الإمساك بمعاني الكلام والدلالات المقصودة.

ويعد "مالينوفسكي" من المهتمين بسياق الحال ويُعرِّفُه بقوله: «ذلك الجزءُ من العملية الاجتماعية الذي يمكن تأمّلُه منفردا أو هو تلك السلسلة المتتابعة من الأحداث التي تكون على هيئة صورٍ في رسم مجموعةٍ من الأحداث يمكن ملاحظتُها، كما يرى مالينوفسكي أنّ الهدفَ الأساسيَ للدراسة اللغوية هو دراسة الخطاب الحي في سياقه الموقفي الحالي أو الفعلي»[1]

فسياق الحال يدرس الخطاب اللغوي بالرجوع إلى المحيط الذي نشأ فيه هذا النص، فالمحيط هو المركز الأساس في سياق الحال. ويهتم سياق الحال ب: «دراسة المحيط الذي يقع فيه الكلام ويشمل الظروف المحيطة بالحدث الكلامي لسياق الموقف، نوع القول وصفته، اللغة أو اللهجة المستعملة، المتكلم أو الكاتب المستمع أو القارئ،

[1] رأفت أحمد محمد رشوان، أثر سياق الحال على تحول الزمن الفعلي في المجموعة القصصية "مرزبان نامه"، مجلة كلية الأدب بقنا، العدد2، 2012م، ص424.

العلاقة بين المرسل والمتلقي من حيث الثقافة، الجنس، العمر، الألفة والطبقة الاجتماعية، ظروف الجو، إيماءات أو أي إشارات عضوية».[1]

فكلّ ما يحيط بالمتكلم والنصّ المُلقى من لغته، ولهجته، وهو بنفسه والمحيط الخارجي له هم ثغرة هامة وأساسية في عملية الدراسة.

وقد حرص القرآن الكريم على اختيار الألفاظ بحسب سياق المقام وللتدليل على ذلك نورد نصين قرآنيين كمثال، هذان النصّان تشابها في اللفظ واختلفا في المقام الذي ورد كلّ منهما فيه:

(الأول من سورة النمل وهو قوله تعالى **سَـَٔاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ ءَاتِيكُم بِشِهَابٖ قَبَسٖ لَّعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ ۝٧** [سورة النمل,٧]

والثاني من سورة القصَص، قال تعالى: **لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ جَذۡوَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ ۝٢٩** [سورة القصص,٢٩]

والملاحظ من الآيتين أن الآية الأولى المذكورة في سورة النمل قد بنيت على التأكيد والقطع بأنه سيأتي بخبر لهم لا محالة وهذا ما نجده في قول الألوسي_ رحمه الله_: « ولم يجرد الفعل عن السين إما للدلالة على بعد مسافة النار في الجملة حتى لا يستوحشوا إن أبطأ عليه السلام عنهم أو لتأكيد وبيان انه كائن لا محالة وان تأخر »[2] .

أما الآية الثانية من سورة القصص فتدل على شكه من الأمر وقد بني الكلام هنا على الترجي من خلال قوله تعالى (لعلي أتيكم) وذلك راجع إلى أن المقام هنا مقام خوف، مما جعله لا يقطع بالأمر عكس مقام التي ذكرت فيه الآية الأولى.

مثال آخر يجسد لنا دور المقام في تفسير نصوص القران الكريم

كقوله تعالى **ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ ۝٤٩** [سورة الدخان,٤٩]

أورد نجم الدين الزنكي في كتابه نظرية السياق دراسة أصولية تفسيرا لهذه الآية: «لوجدنا أن العلماء حملوا الأمر على معنى الإضافة بمعنى (ذق انك أنت المهان الحقير)

---

[1] محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي، (د،ط)، (د،ت)، ص32 .

[2] الألوسي، روح المعاني، المجلد10، ص155.

ووصفوا مقام الخطاب بأنه مقام الإهانة ولو بحثت عن الأمر المظهر لهذا المقام لما وجدت إلا الخطاب نفسه فلقد بين ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَٱلْمُهْلِ يَغْلِي فِي ٱلْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلْيِ ٱلْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ خُذُوهُ فَٱعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ صُبُّواْ فَوْقَ رَأْسِهِۦ مِنْ عَذَابِ ٱلْحَمِيمِ ﴿٤٨﴾ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ إِنَّ هَٰذَا مَا كُنتُم بِهِۦ تَمْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ [سورة الدخان,٤٣-٥٠] »[1] فيظهر لنا من خلال هذه الآية أن المقام فيها هو مقام استخفاف وتوبيخ وذل وإهانة.

ويؤكد الألوسي هذا الأمر من خلال ما قاله في تفسيره: «او قولو له ذلك استهزاء وتقريعا لما كان يزعمه»[2]

يمكننا أن نفهم من خلال ما ذُكر أنّ المحيطات بالنص على تنوّعها ذاتُ أهميّة بالغة لا ينبغي إغفالها لأنّ تمام التفسير لا يكونُ إلا بالنظر فيها مجتمعة.

1_مكونات سياق الحال:

1_1 المتكلم:

المتكلم هو العنصر الأساسي في سياق الحال لأنّه: «عنصر من عناصر سياق الحال، وتتعلق به وظيفة اللغة التعبيرية، فالنزوع لإنشاء النص،أو الشروع في الكلام، إنّما يكون من المتكلم ويخضع بالدرجة الأولى لمراده وغرضه».[3]

فالمتكلم إذا هو المسؤول عن عملية إنتاج الكلام، وإطلاق الدلالات والمعاني الذي يتعقبها سياق الحال وعناصره.

---

[1] نجم الدين قادر كريم الزنكي، نظرية السياق دراسة أصولية، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، (د. ط) ، (د. ت) ،ص373.

[2] الألوسي، روح المعاني، المجلد 13، ص132.

[3] افتخار محمد الرمامنة، سياق الحال عند الجاحظ، مجلة دراسات للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 45 ، العدد4 ، 2018م، ص55.

قال تعالي: ﴿قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ لَّا فَارِضٞ وَلَا بِكۡرٌۚ عَوَانُۢ بَيۡنَ ذَٰلِكَۖ فَٱفۡعَلُواْ مَا تُؤۡمَرُونَ ٦٨ قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوۡنُهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ صَفۡرَآءُ فَاقِعٞ لَّوۡنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ٦٩ قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ ٱلۡبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيۡنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهۡتَدُونَ ٧٠ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ لَّا ذَلُولٞ تُثِيرُ ٱلۡأَرۡضَ وَلَا تَسۡقِي ٱلۡحَرۡثَ مُسَلَّمَةٞ لَّا شِيَةَ فِيهَاۚ قَالُواْ ٱلۡـَٰٔنَ جِئۡتَ بِٱلۡحَقِّۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفۡعَلُونَ ٧١﴾ [سورة البقرة,٦٨-٧١]

فالملاحظ من خلال هذه الآية الكريمة السالف ذكرها خطاب وحوار دار بين نبي الله موسى عليه السلام مع قوم من بني إسرائيل ويتوضح من خلال عناصره التالية:

المتكلم: موسى عليه السلام

المتلقي: قوم موسى من بني إسرائيل

موضوع الحوار: الكشف عن هوية القاتل

«فالمعروف في هذه القصة أن أحد أغنياء بني إسرائيل قتل ولم يعرف قاتله وكان قاتله هو قريبله وقيل لنه أخوه والعلم لله لان المقتول لم يكنله من يرثه أي أن سبب القتل كان طمعا في الورث فلما رفعوا هذا الأمر إلى سيدنا موسى عليه السلام قال لهم إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة لكشف عن القاتل فردوا عليه أتتخذنا هزوا أي أتسخر منا فرد عليهم أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين»[1].

ففي هذه القصة برزت لنا مكانة وأهمية المتكلم في تفسير الخطاب فلولا مكانة المتكلم نبي الله موسى عليه السلام الاجتماعية ومكانته بين قومه لما احتكموا إليه في معرفة من القاتل ولم يتبعوا ما أمرهم من مسالة ذبح البقرة.

[1] ينظر: الألوسي، روح المعاني، المجلد1، ص285.

1_2المتلقي:

يعدّ المتلقّي الطرفَ المقابلَ للعنصر الأوّل في سياق الحال، فالمتلقي هو المستقبِل لما يلقيه المتكلم وما ينتجه، ويسمى كذالك بالمُخاطَب: «يعدّ المخاطَب عنصرا مهمّا في عملية التخاطب، فهو صـــاحب الدور المكمّل لهذه العملية، ويؤكّد اللغويون على وجوب مراعاة حال المخاطَب، واعتمدوا عليه في تفسير كثير من إشكاليات الخطاب اللغوي، بل أن دوره يتجاوز التفسير إلى صـبغ الخطاب بصـبغة خاصـة قد تؤدي إلى إنتاجه من جديد وفقا لأحوال المخاطَب ذاته، من خلال بيئته الاجتماعية ومستواه الثقافي ».[1]

إنّ عملية إنتاج الكلام تقف على عنصـرين هامين في سـياق الحال هما المتكلم الذي ينتج الكلام الأصـــلي، ثم المتلقي الذي يُعتبر المنتجَ الثاني للكلام وذلك من خلال عملية تفكيك النص واكتشاف الدلالات والمعاني من خلال فهمه له واستقباله.

إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ۝٤

[سورة يوسف,٤]

وفي هذه الآية الكريمة من سورة يوسف يسرد يوسف عليه السلام لأبيه النبي يعقوب عليه السلام بالرؤيا التي رآها في منامه وتتمثل لنا عناصر الحوار هنا في

المتكلم: يوسف عليه السلام

المتلقي: يعقوب عليه السلام

موضوع الحوار: رؤيا يوسف عليه السلام في منامه

وذكر الألوسي« عن جعفر الصـادق رضـي الله عنه أن رؤية القمر تؤول على أحد سبعة عشـر وجها , ملك أو نديم أو وزير أو رئيس أو شـريف أو جارية , أو غلام أو أمر باطل, أو وال أو عالم مفســـد أو رجل معظم أو ولد أو زوجه أو بعل لها أو ولد أو عظمه ولعلّ ذلك مبني على اختلاف الرائي وكيفية الرؤية وزعم بعضـــهم أنه عليه الســـلام لم يكن رأى كواكب ولا الشـــمس والقمر وإنما رأى إخوته وأبويه إلا أنه عبّر عنهم بذلك على طريقة الاســـتعارة

[1] افتخار محمد الرمامنة، سياق الحال عند الجاحظ ص56.

التصريحية وهو خلاف الظاهر جدا ويكاد يعدّ من كلام النائم ويؤيد ظاهر ما نقله كثير منه في السريع أنه عليه السلام رأى الكواكب والشمس والقمر قد نزلت فسجدت له فقص ذلك على أبيه».[1]

وبعد أن قص يوسف عليه السلام الرؤيا التي رآها على أبيه يعقوب عليه السلام لم يمر عليها مرور الكرام وإنما فهم معناها وعرف ما ينتظر ابنه يوسف مستقبلا من منصب رفيع ومكانة شريفة وان الله سيصطفيه للنبوة ويأتيه الله ما لم يأتي أحدا من إخوته وهذا الذي زاد من خوف سيدنا يعقوب عليه السلام على ابنه من حسد إخوته ا وان ينزل الشيطان بينه وبين إخوته وهذا ما جعل سيدنا يعقوب عليه السلام أن يأمر يوسف بان لا يسرد رؤياه على إخوته ويتكتم عليها وهذا ما يوضحه رده في الآية **قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ۝٥ [سورة يوسف,٥]**

نجد أيضا تفسير ابن عاشور في التحرير والتنوير لهذه الآية قد ذهب في تفسيره واحتكم إلى نفس ما فسره الألوسي هنا حيث قال «وإنما اخبر يوسف _عليه السلام _أباه بهاته الرؤيا لانه علم بالهام او بتعليم سابق من ابيه ان الرؤيا تعبيرا وعلم ان الكواكب والشمس والقمر كناية عن موجودات شريفة وان سجود المخلوقات الشريفة له كناية عن عظمة شأنه»[2]

لا يمكنُ إغفال دور المتلقّي على مستوى القصّة ذاتها في الآية الكريمة وهو نبيّ الله يعقوب عليه السلام بحكم أنه المُخاطَب الحقيقي الذي خوطب من طرف ابنه يوسف عليه السلام من خلال قصّة الرؤيا التي رآها في المنام والتي تعدّ المنطلق الأوّل لتفسير الآية برمّتها.

1_3ملابسات الكلام:

ملابساتُ الكلام هي الحركات المصاحبة للكلام: « تُعدّ الإشارات والحركات الجسمية المصاحبة للغة من المسائل التي نالت حظا وافرا من الدرس عند علماء اللغة، فهي تمثل جانبا مهما من جوانب التواصل بين الأفراد، وهي أيضا عضيد هام للغة لا يمكن إغفاله، بل إنّها تعدّ

[1] الألوسي، رَوح المعاني، المجلّد 6، ص372 _373,

[2] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 12ص ،209_208,

في بعض الظروف والأحوال الوسيلة الوحيدة للتواصل، فهي تفيد في فهم العملية اللغوية ذاتها، وفضلا عن ذلك فإنها تفيد في فهم الظواهر الخاصة بمجتمع ما؛ فالحركات الجسمية تنطوي على علامات وإمارات تكشف للسامع عن ملامح المتكلم من حيث جنسه، ومستواه الثقافي ومستواه المهني وطبقته الاجتماعية، فهي تعكس الأنماط الخاصة لجماعة معينة ».[1]

ولا يمكن للإنسان التخلّي عن الإشارات المصاحبةِ للغته في عملية الكلام التي يقوم بها، فهي عملية صامتة للتواصل وكذلك هي مترادفة مع الكلام وهي مختلفة الأشكال والظهور حسب سياق الكلام ومقامه.

والحركات الجسمية والإيماءات المصاحبة للكلام ذات أثر بالغ في فهم المعنى المقصود «لأن الحدثَ التواصلي يقوم إضافةً إلى طرَفَي الاتصال (متكلم ومخاطب) على الحركات الجسمية لهذين الطرفين، كما أنَّها تُسهِم في إنتاج الكلام وفهمه، بل إنّ الحدثَ التواصلي قد يقتصرُ عليها وحدها، الأمرُ الذي يسِم الحدثَ التواصليَ بأنه حدثٌ ممارس فعلا ».[2]

يمكن أن نفهمَ من هذا التعريف أن ملابسات الكلام لها أهميةٌ كبيرةٌ في عملية إنتاج الكلام، لإسهامها في عملية الفهم وتجلية المعاني للمتلقين والمفسرين.

ومن خلال ما سبق يمكننا التوصل إلى نتيجة مفادها أن ملابسات الكلام هي الحركات والإشارات التي يقوم بها المتكلم والتي تكون مصاحبة لعملية الكلام، ولها دور كبير في تفكيك الدلالات والمعاني.

ـقال تعالى: **فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ وَأَجۡمَعُوٓاْ أَن يَجۡعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمۡرِهِمۡ هَٰذَا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ١٥ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ ١٦ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبۡنَا نَسۡتَبِقُ وَتَرَكۡنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا وَلَوۡ كُنَّا صَٰدِقِينَ ١٧ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٖ كَذِبٖۚ قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرٗاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ١٨** [سورة يوسف,١٥-١٨]

---

[1] افتخار محمد الرمامنة، سياق الحال عند الجاحظ، ص57.

[2] المرجع نفسه، ص57.

«أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة أنهم أخذوا ضبيا فذبحوه فلطخوا بدمه القميص ولما جاؤوا به جعل يقلبه فيقول: ما أرى به أثر نابٍ ولا ظفرٍ إنّ هذا السبع رحيم, وفي رؤياه لأنه أخذ القميص وألقاه على وجهه وبكى حتى خضب وجهه بدم القميص وقال: تالله ما رأيت كاليوم ذئبا أحلَم من هذا أكل ابني ولم يمزق عليه قميصه وجاء أنّه بكى وصاح وخرّ مغشيا عليه فأفاضوا عليه الماء فلم يتحرّك ونادوه فلم يُجِب ووضع يهودا يده على مخارج نفسه فلم يحس بنفس ولا تحرّك له عرق فقال: ويلٌ لنا من ديّان يوم الدين، ضيّعنا أبانا وقتلنا أخانا فلم يفق إلا ببرد السحَر قال: (بل سوّلت لكم أنفسكم) أي زيّنت وسهّلت (أمرا) من الأمور منكرا لا يوصف ولا يعرف وأصل التسويل تقدير شيء في النفس مع الطمع في إتمامه»[1]

فبعد أن فعل أولاد يعقوب فعلتهم بأخيهم يوسف عادوا عشاء إلى منزلهم ودموعهم تجري على وجوههم مظهرين الحزن والأسى على ما وقع لأخيهم يوسف كي يصدقهم نبي الله يعقوب لكن لم يصدقهم ولن يصدقهم لأنه كان يعرف بأن الشيطان قد وسوس لهم فطلب منهم أن يعطوه قميص يوسف فوجده غير ممزق فتأكد من كذبهم فكيف للذئب أن يأكل إنسانا دون أن يمزق ثيابه.

وقد قال الزمخشري في الكشّاف:

«وقُرئ (كذِبا) نصبا على الحال بمعنى جاؤوا به كاذبين ويجوز أن يكون مفعولا له وقرأت عائشة رضي الله عنها (كدب) بالدال غير المعجمة أي كدِر، وقيل: (طريّ), وقال ابن جنّي أصله من الكذب وهو الفوف البياض الذي يخرج على أظفار الأحداث كأنه دمٌ قد أثر في قميصه , رُوي أنهم ذبحوا سخلة ولطخوه بدمها وزلّ عنهم أن يمزّقوه ورُوي أنّ يعقوب لمّا سمع بخبر يوسف صاح بأعلى صوته وقال: أين القميص؟ فأخذه وألقاه على وجهه وبكى حتى خضب وجهه بدم القميص».[2]

---

[1] الألوسي، رَوح المعاني، المجلّد 6، ص 392.

[2] الزمخشري، الكشاف، ج3، ص262 _.263

ولقد تظهر في الآيات التي سقناها كأمثلة على سياق ملابسات الكلام أهميّة تأمّل الحوار الدائر بين المخاطب والمتلقّي وملابساته للكشف عمّا وراءه من حقائق فكأنّها لغة أخرى تلقي بمعاني أخرى لا تُفهم من ظاهر الكلام ولكنّ ملابساته تجلوها لكلّ ذي لبّ.

1_4الزمان والمكان:

إن موضوع الزمان والمكان ليس بموضوع جديد،بل هو قديم قدم الوجود، فجميع الأحداث والأفعال التي تجري في المحيط الكوني الواسع لا تخرج عن نطاق الزمان والمكان، فهما عنصران يحدّان جميعَ ما يجري ضمنَ العالم وضمنَ العصور التي مرت والتي ستمر

«إنّ الظاهرة اللغوية تتحرك في محيط اجتماعي خاص بها، وتتأثّرُ بهذا المحيط وتستمد وهجها من مرجعياته، ممّا يجعلُ سياقَ الحال يشكل بعدا مركزيا من أبعاد الظاهرة اللغوية، ويحتكم هذا المحيط لبُعدَي الزمان والمكان للذين يتأثران بفكرة التزامن والتعاقب».[1] فالكلام يجري في نطاق زمني ومكاني محدد لا يمكن الخروج عنه.

كما يُعدُّ الزمان والمكان عنصرين هامّين يرد فيهما النص اللغوي، وتكمن أهميتهما في كونهما يسهمان في: «الوقوف على الدلالة، فهما عنصران خارجيان يشكلان قيدا على الحدث في النص، ويظهَرَان في النصّ بأشكالٍ مختلفة، وهذا ما أشار إليه الجاحظ، بقوله: " ترك الناسُ مما كان مُستعملا في الجاهلية أمورا كثيرة، فمِن ذلك تسميتهم للخارج إتاوة، كما تركوا أنْعِم صباحًا، وأنْعِم ظلامًا، وصاروا يقولون: كيف أصبحتم؟ وكيف أمسيتم؟...وقد ترك العبدُ أن يقولَ لسيّده ربّي، كما يُقال ربّ الدار، وربُّ البيت. وكذلك، حاشية السيد والملك , وتركوا أن يقولوا ربّنا , كما تركوا أن يقولوا لقُوّام الملوك السّدَنة وقالوا الحَجَبَة"».[2] من خلال ما سبق من التعريفات يتضح لنا أنّ الزمان والمكان يلعبان دورا هاما في تجلية المعنى للدلالي،فالكلمات والألفاظ تكتسبُ معانٍ مختلفة تختلفُ باختلاف محيطها الذي وردت فيه , حيث يمكن القول

[1] افتخار محمد الرمامنة، سياق الحال عند الجاحظ، ص58.

[2] المرجع نفسه ، ص57.

لأنّه لا يمكنُ الوقوف على دلالة الكلام إلا من خلال تحديدِ الزمان والمكان اللذين وقع فيهما الحدث اللغوي.

إنّ اعتبار المكان في تفسير الألوسي يظهرُ جليّا في تفسيره لقوله تعالى: **ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلۡتُمۡۗ [سورة البقرة,٦١]** فقد أورد احتمالا مفادهُ أن يكونَ المرادُ بمصر العلم المشهور بأرض فرعون وهذا من باب اعتبار السياق المكاني الذي جرت فيه أحداث بني إسرائيل وقربهم من تلك الأرض على أنّ بعض المفسّرين ذهب إلى أنّ المقصود بذلك أن: ادخلوا بلداً من البلدان، أو قرية من القرى، تجدون فيها بغيتكم وطلبتكم، من هذا الفوم والعدس والبصل والقثاء، وليس المراد البلاد المعروفة، وإن كانت البلاد المعروفة –بلاد مصر– ذُكرت في كتاب الله – تبارك وتعالى؛ وذلك في قول فرعون: **أَلَيۡسَ لِي مُلۡكُ مِصۡرَ وَهَٰذِهِ ٱلۡأَنۡهَٰرُ تَجۡرِي مِن تَحۡتِيٓۖ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ۝٥١ [سورة الزخرف,٥١]**

وكذلك في قوله –تبارك وتعالى– عن قوله يوسف لأبيه وإخوته: **ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ۝٩٩ [سورة يوسف,٩٩].**

ثانيا_ السياق العاطفي:

«كلُّ كلمة أيّا كانت توقِظ دائما في الذهن صورة ما بهيجة أو حزينة، رضية أو كريهة، كبيرة أو صغيرة، معجبة أو مضحكة، تفعل ذلك مستقلةً عن المعنى الذي تعبّر عنه وقبل أن يُعرف هذا المعنى في غالب الأحيان».[1] إذا فالسياقُ العاطفي يضمّ المشاعر التي تحملها الكلمات في معناها.

لا يخلو أي نص قراني من وجود دلالات عن العاطفة، فترابط ألفاظ القران الكريم مع بعضها البعض قادرة على خلق جو عاطفي، ومن بين الآيات التي جسدت لنا سياق العاطفي نذكر ما يلي:

[1] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط 3، 1991م، ص70.

قال تعالى: **مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ۖ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَآءٌ ﴿٤٣﴾ [سورة إبراهيم,٤٣]**

يقول ابن كثير شارحا قوله تعالى « وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَآءٌ »: «أي وقلوبهم خاوية خالية ليس فيها شيء لكثرة الفزع والوجل والخوف» [1] ويذكر الألوسي أيضا في شرح هذه الآية مؤيدا رأي ابن كثير فيقول: «أي خالية من العقل والفهم لفرط الحيرة والدهشة» [2] أي إن هذه الآية تدل على عاطفة الخوف والجزع.

قال تعالى: **قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾ [سورة يوسف,٨٦]**

يقول الشوكاني في تفسير كلمة البث: «والبث ما يرد على الإنسان من الأشياء التي يعظم حزن صاحبها لها حتى لا يقدر على إخفائها كذا قال أهل اللغة وهو مأخوذ من بثثته أي فرقته فسمية المصيبة بثا مجازا» [3] أما الألوسي فقد ذهب إلى نفس فكرة الشوكاني في تفسيره وشرحه للفظة البث فقال: «البث في الأصل إشارة الشيء وتفريقه كبث الريح التراب واستعمل في الغم الذي لا يطيق صاحبه الصبر عليه» [4] أي أن هذه الآية قد جسدت لنا عاطفة تسودها مظاهر الحزن والغم.

قال تعالى: **۞وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَيْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ [سورة المائدة,٢٧]**

«هذه الآية تصور لنا مشهد وموقف قتل قابيل لأخيه هابيل عندما قدما لله قربانين ليعرفا من هو الأحق منهما للزواج بأختهما فقبل قربان هابيل ورفض قربان قابيل ومن شدة غضب هذا الأخير وحسده وغيرته لأخيه قتله »[5] أي أن هذه الآية قد جسدت لنا مظهرمن مظاهر الحسد والغيرة أدت به إلى القتل ذكر الألوسي تفسيرا لهذه الآية حيث قال «وفيه إشارة إلى أن

---

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص1038.

[2] الألوسي، روح المعاني، المجلد07، ص232.

[3] الشوكاني، تفسير القدير،ج13،ص710.

[4] المصدر السابق، مجلد07، ص42.

[5] ينظر: الألوسي، روح المعاني، المجلد03، ص282.

الحاسد ينبغي إن يرى حرمانه من تقصيره ويجتهد ف تحصيل ما به صار المحسود محظوظا لا في إزالة حظه ونعمته فان اجتهاده فيها ذكر يضره ولا ينفعه» [1]

فلما قتل قابيل أخوه هابيل ندم على ما فعله: **قَالَ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِثۡلَ هَٰذَا ٱلۡغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوۡءَةَ أَخِيۖ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ٣١** [سورة المائدة,٣١]

قال الشوكاني في شرح كلمة يا ويلتي على أنها: «كلمة تحسر وتخوف والألف بدل من ياء المتكلم كأنه دعا ويلته أن تحضر في ذلك الوقت والويلة الهلكة»[2] أي أن هذه الآية قد جسدت لنا عاطفة تحسر وندم على ما فعله، وقيل أيضا في شرح هذه الآية كما جاء عند الألوسي أنها تدل على «اعتراف على نفسه باستحقاق العذاب وهي كلمة تستعمل عند وقوع الداهية العظيمة» [3] أي أن هنا رأي الألوسي في تفسير هذه الكلمة قد تشابه مع ما ذهب إليه الشوكاني ، فتمثلت لنا من خلالها عاطفة تحسر.

قال تعالى: **وَأَصۡبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًاۖ إِن كَادَتۡ لَتُبۡدِي بِهِۦ لَوۡلَآ أَن رَّبَطۡنَا عَلَىٰ قَلۡبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٠** [سورة القصص,١٠]

«أي صفرا من العقل والمعنى أنها حين سمعت بوقوعه في يد فرعون طار عقلها لما دهاها من فرط الجزع والدهش» [4] قال الألوسي_رحمه الله_ في شرح هذه الآية «أي صار خاليا من كل شيء غير ذكر موسى عليه السلام»[5] اي من كثرة الخوف والحزن على ابنها أصبحت بلا عقل ولا صبر وهنا تجسدت لنا عاطفة خوف وحزن وجزع .

وننجد في قوله تعالى: **۞وَحَرَّمۡنَا عَلَيۡهِ ٱلۡمَرَاضِعَ مِن قَبۡلُ فَقَالَتۡ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰٓ أَهۡلِ بَيۡتٖ يَكۡفُلُونَهُۥ لَكُمۡ وَهُمۡ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ١٢ فَرَدَدۡنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا وَلَا تَحۡزَنَ وَلِتَعۡلَمَ أَنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ١٣** [سورة القصص,١٢-١٣]

---

[1] الألوسي، روح المعاني ، المجلد03، ص283.

[2] الشوكاني، فتح القدير، ص 367.

[3] الرازي فخرالدين، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر، لبنان_بيروت، ط01، 1401ه، 1981م، ج11، ص 215.

[4] الزمخشري، الكشاف04، ص485.

[5] الألوسي، روح المعاني، المجلد10، ص258.

«أي أن موسى عليه السلام لم يقبل أي مرضعة ترضعه فقالت أخته هل تريدون أن أخبركم عن امرأة ترضعه وتربيه من أجلكم فقبلوا هذا فكان سببا في عودته إلى حضن أمه فقرت عينها بعودته وفرحت» [1]

ويقول القرطبي أيضا في تفسير هذه الآية «أي رددناه وقد عطف الله قلب العدو عليه ووفينا لها بالوعد كي تقر عينها بولدها ولا تحزن أي بفراق ولدها»[2]

حرم الله تعالى على موسى عليه السلام أن يرتضع من غير أمه وكان ذلك سببا في عودته إليها وهكذا اثبت الله تعالى لام موسى أن وعده الحق فغسل فؤادها من الحزن على فراق ولدها وقرت عينيها برؤيته وفرحت برجوعه وما كان هذا ليفهم إلا من خلال قوله تعالى: (تَقَرَّ عَيْنُهَا) ، (وَلَا تَحْزَنَ) في سياقها العاطفي .

كما تظهر عاطفة الأبوة في قوله تعالى: **وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٢﴾ [سورة هود,٤٢]**

قال الألوسي مشيرا مبرزا عاطفة الأبوة في معرض تفسيره للآية: «ونداؤه بالتصغير من باب التحنن والرأفة وكثيرا ما ينادي الوالد ولده»[3] نجد أن نوح عليه السلام قد نادى ابنه بصيغة التصغير (يا بني) وهي صيغة في هذا السياق لا شك يراد بها التحنن والرأفة وسط حيز الرهبة والخشية الواضح في سياق هذه الآية ومن خلال السياق العاطفي هذا قد مثل لنا موقفا من مواقف اللين والعطف.

ومهمة السياق العاطفي تكمن في كونه: «يحدد درجة القوة والضعف في الانفعال، مما يقتضي تأكيدا أو مبالغة أو اعتدال» [4] أي أن السياق العاطفي هو مجموع الانفعالات التي يحملها

---

[1] ينظر: الألوسي، روح المعاني ، المجلد10، ص260.

[2]القرطبي ابي عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر القرطبي،الجامع لاحكام القرآن،تح: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت_لبنان، ط01 ، 1427ه_2006م، ج16 ، ص244.

[3] المصدر السابق ، المجلد06، ص257.

[4] أحمد مختار عمر، علم الدلالة،ص70.

الكلام، فهناك ما يبث فينا الفرح، والحزن، وكذلك ما يزرع فينا الرعب أو الأمان وغيرها من المشاعر الإنسانية المختلفة وكلها تدخل ضمن السياق العاطفي.

ثالثا_ السياق الثقافي:

يعرفه "منقور عبد الجليل على أنّه مجموع القيَم الثقافية والاجتماعية التي تحيط بالكلمة، إذ تأخذ ضمنه دلالة معينة وقد أشار علماء اللغة إلى ضرورة وجود هذه المرجعية الثقافية عند أهل اللغة الواحدة لكي يتم التواصل والإبلاغ، وتخضع القيم الثقافية للطابع الخصوصي الذي يلوّنُ كلّ نظامٍ لغويٍّ بسمة ثقافية معيّنةٍ وهو ما يكونُ أحدَ العوائق الموضوعية في تعلّم اللغات».[1]

ويمكننا التمثيل للسياق الثقافي واتخاذه قرينة في تفسير القرآن بما ورد من تفسير قوله تعالى: **وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ [سورة النحل,٥٨]**

ومسألة وأد البنات وقتل الذكور خشية الفقر عند العرب قبل البعثة المحمّدية مشهورة وردت فيها روليات كثيرة وهي ممّا ذُمّبه العرب لشيوع ذلك فيهم وإن كره وأبى كثيرٌ من فرسانهم وشعرائهم وساداتهم فعله.

قال الألوسي في معرض تفسيره لهذه الآية: «ويروى أن بعض الجاهلية يتوارى في حال الطلق فإن أُخبر بذكر ابنته أو بأنثى حزن وبقي متواريا أيّاما يدبر فيها ما يصنع أَيُمْسِكُهُ أم يتركه ويربيه عَلَى هُونٍ أي ذُل، أي محدّثا نفسه متفكرا في أن يتركه أَمْ يَدُسُّهُ يخفيه فِي التُّرابِ والمراد يئده ويدفنه حيا حتى يموت وإلى هذا ذهب السدي. وقتادة. وابن جريج وغيرهم، وقيل: المراد إهلاكه سواء كان بالدفن حيا أم بأمر آخر فقد كان بعضهم يلقي الأنثى من شاهق» [2]

والألوسي رحمة الله عليه إذ يُفسّر آيات الكتاب الحكيم يوردُ على غرار غيره من المفسّرين تفسيراتٍ لا عاضد لها إلا سياق العادات والأعراف التي وردت فيها الآثار وعُرفت عن العرب في جاهليتهم ومن ذلك قوله إنّ المراد من قوله تعالى "" أم يدسّه في التراب ""

---

[1] منقور عبد الجليل، علم الدلالة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د،ط) ، 2001م، ص90.

[2] الألوسي، روح المعاني المجلد 7، ص 408

يحتملُ ذبحه أو قتله بأي طريقة كانت حتى برميه من شاهق وهذا المذهبُ أي اعتبار السياق الثقافي في تفسير الآية قد درج عليه من قبله من القدماء كابن عبّاس والسدي وغيرهم لورود آثار وروليات تدلّ على أن العرب منهم في الجاهلية من كان يئد البنات ذبحا ومنهم من كان يقتل بطرق أخرى من بينها الرمي من مكان عال .

ومن المواضع القرآنية التي يوجه فيها السياق الثقافي دلالة الآية ويجلي تفسيرها قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ٢ ﴾ [سورة الحُجُرات,٢]

«أي لا تخاطبوا رسول الله مخاطبة بعضكم بعضا وفي قول لا ترفعوا أصواتكم فوق صوته إذا تكلم وتكلمتم واجنحوا إلى اللين في الخطاب كما يخاطب المعظم والمهيب من الناس بل هو أجل وأكرم مكانة كونه نبي الله ورسوله، ويورد الألوسي رواية مفادها أن رسولا لله كان إذ قدمت عليه الوفود أرسل إليهم من يعلمهم كيف يسلمون ويأمرهم بالسكينة والوقار عند رسول هللا صلى هللا عليه وسلم، كما كان عمر رضي هللا عنه كما في صحيح البخاري إذا تكلم عند النبي صلى هللا عليه وسلم لم يسمع كلامه حتى يستفهمه» [1]

«واللغة بوصفها انعكاسا لهذه الثقافة أو تلك تحوي خصوصيتها هي الأخرى فبعض الكلمات أو العبارات قد تحمل مدلولات سياسية وأخرى دينية تتغيّر من عصر إلى آخر ومن مكانٍ إلى آخر ومِن ثمّ فإنّ معرفة السياق الثقافي الذي قيل فيه النص يساعد كثيرا في فهم معناه فليست الأصواتُ أو التراكيبُ وحدها المسؤولة عن إيصال المعنى بل الرصيدُ الثقافي والخلفية الأيديولوجية للمشاركين لها الدورُ نفسه» [2].

---

[1] ينظر: الألوسي، روح المعاني ، المجلد13، ص288.

[2] د. بشير سالم فرج أ. محمد عبد الجبار عبد الله الكريدي ، أثر السياق الثقافي في فهم النص القرآني في تفسير فتح البيان في مقاصد القرآن للقنوجي ١٣٠٧ مجلّة أبحاث البصرة ،العلوم الإنسانية ، المجلد 41 ، العدد 1 ،ص 34 .

«إنّ الالتفاتَ إلى السياق الثقافي الذي أُنتج فيه الكلامُ مهمٌّ في تحليل دلالات ومعاني الكلم. ولهذا السياق أهمّية كبيرةٌ وخاصةً في عملية الترجمة حيث «تتطلب مقتضيات الفهم الصحيح والدقة العلمية أن يلمّ المترجمُ بالسياق الثقافي للنصّ المُتَرجَم لكي ينتقل مضمونُه إلى اللغة الأخرى بكلمات موازية من حيث الارتباط بالسياق».[1]

إذا فالسياق الثقافي يحاول أن ينظرَ إلى النصوص بالرجوع إلى سياقاته الثقافية والتاريخية المحيطةبه لكونها تحمل دلالاتٍ ومعانيَ عديدة مختزلة في داخلها، فهذه السيلقاتُ تحمل في جوفها إجابات لتساؤلاتٍ عديدة يتوصل إليها القارئ من خلال تعقبها.

رابعا_أسباب النزول:

تعددت تعريفات سبب النزول فكل عالم طرح تعريفا خاصبه لكن كلها كانت قريبة لبعضها البعض وتصب في مفهوم واحد ومنها نجد محمد عبد العظيم الزرقاني في كتابه مناهل العرفان في علوم القران قد وضع تعريفا شاملا لأسباب النزول حيث قال: «سبب النزول هو ما نزلت الآية أو الآيات متحدثة عنه أو مبينة لحكمه أيام وقوعه»[2].

وقال ابن دقيق العيد كما في الإتقان: «بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني القران».[3]

ونجد ابن تيمية أيضا قد تحدث عن هذا فقال: «معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية، فان العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب».[4]

---

[1] أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق-سوريا، ط1، 1996م، ص360.

[2] محمد عبد العظيم الزرقاني،مناهل العرفان في علوم القران، دار الكتاب العربي ،بيروت ،ط1 ،1995م ،ج1،ص89.

[3] السيوطي الحافظ جلال الدين، الإتقان في علوم القران، ج1، ص108.

[4] المصدر نفسه ، ج1، ص108

ومما قاله «الواحدي» أيضا في أسباب النزول: «إذ هي أوفى ما يجب الوقوف عليها، وأولى ما تصرف العناية إليها، لامتناع معرفة تفسير الآية وقصد سبيلها، دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها» [1] .

«أي انه تظهر أهمية المعرفة بأسباب النزول في أنها توضح معاني الآيات، وتساعد أيضا على معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم.

وآيات القران الكريم قسمان: »[2]

قسم نزل ابتداء لا علاقة له بسبب خاص كسؤال أو نازلة وهذا غالب آيات القران حيث خاطب القران الناس كلهم وعرض عليهم معالم الحق وأسباب الصلاح في الدنيا والآخرة كآيات الآفاق والأنفس ودلائل التوحيد.

قسم نزل عقب حادثة أو سؤال وهذا النوع يتضمن كثيرا من آيات التشريع والإحكام العملية.»

ونذكر هنا مثالين للدلالة على أهمية العلم بأسباب النزول:

المثال الأول :قول الله تعالى: **وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ [سورة البقرة,١١٥]**

إذ قد يُفهم من الآية أن يتوجّه المصلي في صلاته إلى أيّ جهة يشاء، وأنّه لا يجبُ عليه أن يولّي وجهه شطر المسجد الحرام، ويستوي في ذلك المسافر والمقيم، ولكننا عند ما نعرف سبب النزول لهذه الآية يظهر لنا أنّها تقتصر على أحوال معينة، وليست حكما عاما يعفي من التوجّه إلى المسجد الحرام.

والأدلة على ذلك:" أولًا: من الكِتاب: قال الله تعالى "**فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ [سورةالبقرة,١١٥]**

---

[1] الواحدي أبو الحسن بن أحمد النيسابوري، أسباب النزول، القاهرة، ط 1 ، 1379 ه ، ص 4.

[2] إبراهيم محمد الجرمي، معجم علوم القران، دار القلم، دمشق، ط1 ،2001 م، ص 34_ 35.

«وَجْهُ الدَّلالَةِ: قال ابنُ عمر وطائفةٌ: نزلت هذه الآيةُ في الصَّلاةِ على الراحلةِ ثانيًا: من السُّنَّة: عن ابنِ عُمرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهما) :(أنَّ رسولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم كان يُصلِّي سُبحتَه حيثما توجَّهتْ به ناقتُه)) »" 1.

قال الألوسي في تفسير قوله تعالى: **وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ:**

«وَلِلَّهِ الْمَشْـــرِقُ وَالْمَغْرِبُ أي الناحيتان المعلومتان المجاورتان لنقطة تطلع منها الشـــمس وتغرب، وكنى بمالكيتهما عن مالكية كل الأرض، وقال بعضـهم: إذا كانت الأرض كروية يكون كل مشرق بالنسبة مغربا بالنسبة– والأرض كلها كذلك»[2] .

ثمّ أورد الألوســـي حديث ابن عباس وأنّ الآية نزلت في صـــلاة المســـافر وذكر أنّ غيره ذاهب إلى أنّ الآية نزلت في قومٍ عميت عليهم القبلة في غزوة، فصـــلّوا إلى الجنوب والشـــمال فلمّا أصبحوا تبيّن لهم خطؤهم، وقيل على حدّه إنّها نزلت توطئة لنسخ القبلة وتنزيها للمعبود أن تحتويه جهة, وكلّ هذه التفسيرات مؤسّسة على العلم بأسباب نزول الآية وفيمن نزلت لارتباط كلّ قولٍ أو مذهب بسبب معيّن ذُكر في رواية أو أثر.

أما المثال الثاني نحو قوله تعالى: **يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْۖ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ١ [سورة الأنفال,١]**

وذكر الألوسي سبب نزول هذه الآية فقال: «سبب النزول أن المسلمين اختلفوا في غنائم بدر وفي قسمتها فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تقسم ولمن الحكم فيها اهو للمهاجرين أم للأنصار أم لهم جميعا؟ »[3]

من خلال ما سبق ذكره في الآية الكريمة وما أدلى فيها الألوسي من الكلام الوجيز الشافي الكافي في سبب نزول هذه الآية اختلاف أصحاب النبي وحيرتهم في أحقية الغنائم أهم

---

[1] موقع الدرر السّنيّة , المشرف العام: علوي بن عبد الله السقّاف , الموسوعة الفقهية , https://dorar.net/feqhia/867

[2] الألوسي، روح المعاني، المجلد01، ص363.

[3] المصدر نفسه، المجلد5 ، ص151.

أحق فيها أم من ناصـــرهم من الأنصـــار لتكون هذه الآية هي الحكم والإجابة عما اثأر حيرتهم فمعرفة سبب النزول هنا كان له دور فعال في تفسير هذه الآية.

وعلى غرار الســياق العاطفي والثقافي وســياق الحال يُعدّ العلم بأســباب النزول له أهمية بالغة لكونه قرينة قوية تستخدم في تفسير الآيات القرآنية وتحدد دلالتها.

الخاتمة

الخاتمة:

لقد أفضت وأسفرت بنا هذه الدراسة الموسومة "قرينة السياق ودلالته في كتاب روح المعاني للالوسي " في ختامها إلى التوصل للعديد من النتائج التالية:

1_ للسياق تعريفات مختلفة جميعا تصب في مفهوم واحد وهو التوالي والتتابع والتسلسل ولا يقف هذا الأخير عند العناصر اللغوية في فهمه بل يتجاوزه إلى العناصر غير لغوية أيضا أي المحيطة به والخارجية.

2_ الأصل في السياق القرآني هو الطريق الذي يسلكه المعنى في النص القرآني، وتكمن أهميته البالغة في فهم المقصود والمراد من كلام الله عز وجل.

3_ للسياق نوعين أساسين وهما السياق اللغوي والمتمثل في السياق الصوتي والسياق الصرفي والنحوي والمعجمي أما النوع الثاني فهو السياق غير لغوي ويشمل سياق الحال (المقام) سياق العاطفي والثقافي وأسباب النزول .

4_ السياق الصوتي من (تنغيم وإيقاع وفواصل) يساعد على فهم الآيات القرآنية بشكل أعمق وأوسع ويوضح كيف تأثر التشكيلات الصوتية على المعاني، وهذا ما استنتجناه ولاحظناه من خلال استعمال الألوسي للسياق الصوتي في فهم المقصود من نصوص القران

5_ الزيادة في المباني يقابله الزيادة في المعاني أي إن أي إضافة من السوابق أو اللواحق يمكن أن يغير المعنى وهذا ما شكل لنا السياق الصرفي.

6_استعمال الألوسي في كتابه روح المعاني السياق النحوي في تفسير آيات القران الكريم من (تقديم وتأخير وذكر وحذف) بين لنا إعجاز ألفاظ القران الكريم فهي مختارة بعناية تامة فلا يمكن تغيير شيء فيها .

7_ من خلال للتأمل في تفسير روح المعاني وجدنا لأنه يمكن أن تدل لفظة ولحدة على عدة معاني وذلك راجع للسياق فهو الذي يحدد المقصود منها داخل التراكيب.

8_ استعانة الألوسي بسياق الحال في الكشف عن دلالة المقصود من المتكلم والمتلقي ومن الزمان والمكان ساهم بشكل كبير في تفسير آيات القران المجيد.

9_ الكلام يتفاوت في درجة الانفعال وذلك وفق السياقات العاطفية التي تنتمي إليها.

10_الاستعانة بالجوانب الثقافية من عادات وتقاليد وفكر ولغة يساعد في وضع مقاصد ألفاظ القران بدقة.

11_ اعتماد الألوسي في تفسيره على سبب النزول لمعرفة مقاصد آيات القران فهو عنصر فعال في التفسير فلابد اللجوء إليه .

12_احتكام الألوسي في تفسيره إلى الاستعانة بالسياق بنوعيه اللغوي وغير لغوي في وضع مقاصد ومعاني ما تخفيه ألفاظ القران الكريم.

قائمة

المصادر المراجع

أ_ المصادر والمراجع:

_القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

1_ إبراهيم محمد الجرمي ،معجم علوم القران ،دار القلم ،دمشق ،ط1 ،2001 م

2_إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط ، مطابع الأوقشت، شركة الإعلانات الشرقية، القاهرة، ط3 ، 1081 م.

3_أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق-سوريا، ط1 ، 1996م

4_ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط 3، 1991م.

5_ الأزهري أبي منصور محمد بن أحمد ، تهذيب اللغة ، تح: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي، بيروت –لبنان، ط1، 2001م.

6_ الألوسي البغدادي شهاب الدين أبي الثناء محمود بن عبد الله ،روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، ط1 ، 1915م_ 1994م .

7_ البغوي أبي محمد الحسين بن مسعود ، معالم التنزيل، محمد عبد الله النمر وآخرون، دار طيبة، الرياض، ط1 ، 1409ه، 1989م.

8_ تمام حسان، اجتهادات لغوية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2007م.

9_ ابن جزي الكلبي ابي القاسم محمد بن أحمد ، التسهيل لعلوم التنزيل، دار الكتب العلمية ، بيروت_لبنان، ط1 ، 1415ه _ 1995م.

10_ جمال النجار، الدلالة الصوتية في القرآن الكريم، (د.ط)،(د.ت)

11_ ابن دقيق العيد، إحكام الإحكام شرح عمدة الأحكام، تح: أحمد محمد شاكر، مكتبة السنة، القاهرة، ط1،1994م.

12_ الرازي فخر الدين ، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر، لبنان_بيروت، ط01، 1401ه، 1981م.

13_ الراغب الاصفهاني، المفردات في غريب القرآن،مكتبة نزار مصطفى للباز، (د،ط)،(د،ت)،

14_ عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها،دار القلم، دمشق، ط1 ، 1416ه، 1996م.

15_عبد الرزاق أبو زيد، علم المعاني بين النظرية، مكتبة الشـــباب، القاهرة، ط1، 1987م.

16_الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن،ح: محمد ابو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت_لبنان،ط01، 2004م.

_الزمخشري جار الله ابي قاسم محمود بن عمر

17_أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط1، 1998م.

18_الكشـاف عن حقائق وغوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح:الشـيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، مكتبة العكبيان،(د،ط)، (د،ت).

19_ السمرقندي أبي الليث نصر بن محمد بن احمد بن إبراهيم ، تفسير السمرقندي بحر العلوم، تح:الشـــيخ علي محمد معرض وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، ط01 ، 1413ه، 1993م

20_ الســـيوطي الحافظ جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضـــل إبراهيم، مكتبة القاهرة، مصر، (د.ط)،(د.ت).

21_ الشـــوكـاني محمـد بن علي ، فتح القـدير، دار المعرفـة،بيروت_لبنـان، ط4 ، 1428هـ_2007م.

22_ الطبري ،جامع البيان عن للتاويل آي القرآن، تح:للدكتور بشـــار عواد ســـعدون وعصام فارس الحرشاني ، مؤسسة الرسالة،بيروت، ط1 ، 1415ه، 1994م.

23_ عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربيّة – علم المعاني– دار النهضـــة العربية ، بيروت–لبنان، ط1، 2009م .

24_عمر سليمان الأشقر، شرح ابن القيم لأسماء الله الحسنى، دار النفائس،عمان_الأردن، ط1، 1428ه_2008م.

25_عواطف كنوش المصـطفى، الدلالة السـياقية عند اللغويين، دار السـياب، لندن، ط1، 2007م.

26_ عودة خليل أبو عودة ، التطور للدلالي بين لغة الشـــعر الجاهلي والقرآن الكريم، مكتبة المنار، الأردن، ط1،1985 م.

27_ابن فارس،معجم مقاييس اللغة ، تح: عبد الســلام محمد هارون ، دار الفكر، دمشـق سوريا، (د.ط)، 1979م.

28_ فاضل صالح السامرائي، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، دار ابن كثير، ط2 ، 1437هـ_ 2016م.

29_ عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار الكتب، مصر، (د.ط)، 1991م.

30_ القرطبي أبي عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر ،الجامع لاحكام القرآن،تح: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخرون، مؤسسة الرسللة، بيروت_لبنان، ط01 ، 1427ه_2006م.

31_ ابن كثير ابي للفداء اسماعيل بن عمر ، تفسير القران العظيم ،دار ابن حزم ،بيروت _لبنان،ط1،1420ه_2000م.

32_ المثنى عبد الفتّاح محمود، نظرية السيّاق القرآني-دراسة تأصيلية دلالية نقدية-، دار وائل للنشر، عمّان-الأردن، ط1، 2008م.

33_ محمد الحسناوي، الفاصلة في القران، دار عمار، عمان، ط 2،1461هـ- 2000م ،ص 145.

34_ محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس،(د،ط)،1984 م.

35_ محمد عبد العظيم الزرقاني،مناهل العرفان في علوم القران، دار الكتاب العربي ،بيروت ،ط1 ،1995م.

36_محمد عبد اللطيف حماسة، النحو والدلالة، دار الشروق، القاهرة-مصر، ط1، 2000م.

_محمود السعران

37_ محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربي، للطباعة والنشر، بيروت، (د.ط)، 2007م.

38_ محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي، (د،ط)، (د،ت) .

39_ منقور عبد الجليل، علم الدلالة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د،ط) ، 2001م.

40_ نجم الدين قادر كريم الزنكي، نظرية السياق دراسة أصولية، دار الكتب العلمية ، بيروت_لبنان، (د. ط) ، (د.ت)

41_الواحدي أبو الحسن بن أحمد النيسابوري ،أسباب النزول ، القاهرة ،ط 1 ، 1379 ه .

ب_الرسائل الجامعية:

_ حنان شتحونة، الفاصلة القرآنية بين الإيقاع والدلالة، مذكرة ماجستير، تخصص علوم اللسان، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي، 2015\2016م.

2_ عبد الرحمان بشلاغم ، تجليات مفاهيم التداولية في التراث العربي. تفسير فخر الدين الرازي سورة المؤمنون أنموذجا، رسالة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد–تلمسان، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، الجزائر، 2014م.

3_ عبد الرحمان عبد الله سرور جرمان المطيري، السياق القرآني وأثره في التفسير، رسالة مقدّمة لنيل شهادة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن، إشراف: الدكتور خالد بن عبد الله القرشي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السّعودية،2008 م.

4_ عبلة بوغاغة، شعر محمد جربوعة دراسة أسلوبية، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، تخصص أدب جزائري، قسم اللغة والأدب العربي، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، جامعة الحاج لخضر باتنة 2022/2021م.

5_ محمد نجيب مغني صنديد ،البناء التشكيلي للفواصل القرآنية وأثره في الدلالة ،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ،تخصص: لسانيات عربية ، قسم اللغة والأدب العربي ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة ابي بكر –تلمسان ،2005–2006م.

ج_ المجلات:

1_ أسماء علي موسى، السياق القرآني وأثره في الترجيح، مجلة كلية الآداب–جامعة بني سويف، ج1، عدد56، سبتمبر2020 م.

2_افتخار محمد الرمامنة، سياق الحال عند الجاحظ، مجلة دراسات للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 45 ، العدد4 ، 2018م.

3_ بشير سالم فرج أ. محمد عبد الجبار عبد الله الكريدي ، أثر السياق الثقافي في فهم النص القرآني في تفسير فتح البيان في مقاصد القرآن للقنوجي ١٣٠٧ مجلّة أبحاث البصرة ،العلوم الإنسانية ، المجلد 41 ، العدد 1.

4_ رأفت أحمد محمد رشوان، أثر سياق الحال على تحول الزمن الفعلي في المجموعة القصصية "مرزبان نامه"، مجلة كلية الأدب بقنا،العدد2 ، 2012م.

5_ محمد أبو زيد، الترجيح بين دلالة السياق وأسباب النزول، مجلة جامعة دمشق، المجلد28، العدد3،2012م، دمشق–سورية.

6_ محمد سعيد محفوظ عبد الله، الذكر والحذف وعلوم العربية، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، العدد24،1442هـ.

7_ ياسر احمد الشمالي، السياق اللغوي وأثره في فقه الحديث النبوي، مجلة دراسات، علوم الشريعة والقانون، المجلد38، العدد1، 2011م.

8_ يونس حمش خلف محمد، الحذف في اللغة العربية، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد 10،العدد 2، 2010م.

د_المواقع الالكترونية:

1_ موقع الدرر السّنيّة , المشرف العام: علوي بن عبد الله السقّاف , الموسوعة الفقهية , https://dorar.net/feqhia/867.

الملخص

الملخص:

نستخلص من هذه الدراسة التي تهدف إلى التعريف بآلية السياق بنوعيه اللغوي وغير اللغوي حيث يضم النوع الأول السياق الصوتي والصرفي والنحوي والمعجمي أما النوع الثاني فيشمل سياق الحال والسياق العاطفي والثقافي وأسباب النزول، وكذلك تهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور السياق وأهميته البالغة في الكشف عن مكنونات الألفاظ وتحديد المقاصد منها.

ولقد استعان به المفسرون أيضا في تفسير نصوص القران المجيد فهو من الدلالات الموصلة إليه والتي تمكن من الفهم الصحيح لما خفي من معاني ألفاظه، وهذا ما استنتجناه من خلال كتاب روح المعاني الألوسي_ رحمه الله_ فلا يخلو تفسيره من استعماله لدلالة السياق حيث احتكم إليه في اغلب مواضع تفسيره هذا.

Summary:

We conclude from this study that aims to introduce the context mechanism of both linguistic and non-linguistic types, where the first type includes the phonetic, morphological, grammatical, and lexical context, while the second type includes the situational, cultural, and emotional context. This study also aims to highlight the role of context and its extreme importance in revealing the contents of words and determining meanings and intent. Of which . Commentators have also used it in interpreting the texts of the Glorious Qur'an, as it is one of the connotations that lead to it and enable the correct understanding of the hidden meanings of its words. This is what we concluded through the book Ruh al-Ma'ani by Al-Lusi - may God have mercy on him - so this interpretation of his is not devoid of his use of the connotation of the context, as he relied on it in most cases. Places of interpretation

فهرس المحتويات

شكر وتقدير .....

مقدمة:.....أ

الفصل الأول: السياق اللغوي عند الألوسي

أولا _تعريف السياق:.....5

السياق لغةً:.....5

السياق اصطلاحًا: 6

ثانيا _تعريف السياق القرآني:.....8

ثالثا أهمية السياق القرآني:.....9

رابعا أنواع السياق اللغوي 10

1 _السياق الصوتي:.....10

1_1الإيقاع والتنغيم:.....11

1_2الفواصل القرآنية:.....12

1_3أنواع الفواصل القرآنية:.....13

2_السياق الصرفي: 16

3-السياق النحوي: 19

3_1التقديم والتأخير 20

3_2الذكر والحذف: 23

4 - السياق المعجمي:.....27

الفصل الثاني: السياق غير اللغوي عند الألوسي

أولا_سياق الحال:.....33

1_مكونات سياق الحال:.....35

1_1 المتكلم:.....35

ثانيا_ السياق العاطفي:.....42

ثالثا السياق الثقافي:.....46

رابعا_أسباب النزول:.....48

الخاتمة:.....53

قائمة.....55

المصادر المراجع.....55

المصادر والمراجع:.....56

الملخص:.....63

فهرس المحتويات.....64